

”فيلي“ توقد شمعتها الخامسة عشر



كلمة العدد



سرُّ بقاء مجلة فيلي

الذكرى السنوية تعني ولادة جديدة كما يروي انجيل يوحنا. ونحن اليوم على اعتاب الذكرى السنوية الخامسة عشر لصدور العدد الاول لمجلة فيلي. ذكرى جميلة وعدد هو امتداد لعمر المجلة يهدف لإعادة الثقة للذات قبل اعادة الحقوق المستلبة. من الواضح ان كل انسان واع يدرك خطورة حدود العمل داخل هذا المجتمع، والاصعب من هذا كله هو الخسارة الكبرى في استخدام كل هذه الإمكانيات والابداع الموجود لترسيخ الفرقة والتباعد وادكاء نار الخلافات الداخلية فيما بيننا، وفي الوقت الذي يكون المستقبل للإنسانية من المنظور المنطقي والتاريخي، نحن لم نعاقب بسبب شرب الخمر او مجالسة المتدينين! ولم يتم تشريدنا وتهجيرنا بسبب الصداقة مع العرب او التعامل مع اليهود! فالذين لا يفهمون معنى مشكلتنا، ليس بإمكانهم الولوج بسهولة داخل بيت كوردي تغلفه الهموم، ولا يستطيعون تناول الطعام على مائدة انسان كاكائي او شبك او ايزيدي مؤحّد، او المشاركة في افراح واتراح كلداني او سرياني او اشوري او صابئي وتركماني، ويفهمون معاناة الناس التي تعد هموما انسانية.

وبمناسبة الذكرى السنوية لصدور مجلة فيلي التي لم تعد تفوح منها رائحة الورق، توفرت لنا فرصة الإشارة الى عدد من النقاط:

- جعلنا من مساعي وجهود الاجيال السابقة اساسا واثبتنا باننا اصحاب تجربتنا الماضية وليس نتاجها، ونحن اقرب للذين يعملون وليس الذين يتكلمون فقط.
- عملنا فكري وليس جسديا والذي قدمناه هو للجميع وليس لجهة خاصة. لأننا تخطينا مرحلة الكوردية بالكد والكدح وخوض الصعاب ونحن دائبون على السير في ميدان الالتزام القومي والمواطنة وحب الانسانية بكل ما اوتينا من قوة.
- وعلى العكس من دافع الموت الذي استحل ماضيها، اهتمنا بباعث الحياة واعادة احياء قضيتنا، وهدفنا التقارب الى حد التعاون وسعيها الى التقارب الى حد التعاطف مع مكونات هذا البلد.
- ان ذكرى هذه المناسبة تثبت ان مجلتنا لها بداية الا ان نهايتها تنتج انظارها صوب المستقبل.
- على الرغم من ان المجالات والجرائد ومؤسسات الاعلام ليست قليلة في هذا البلد الا انه ما من اعلامي او صحفي او رجل سياسة او رجل سلطة طرق باب مؤسسة شفق من حين لآخر وزار مجلة فيلي. لذا فان الشعور يدون الافتخار بشأن فريق عملها.
- اخيرا شكرا لأولئك الذين يمنحون معنى الحياة للمجلة ولو بقراءة موضوع ما فيها.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com

info@shafaaq.com



الغلاف الاول

رقم الاعتماد في

نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب

والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

محمد جمال

ياسر عماد

ماجد محمد صالحان

سندس ميرزا

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

اقرأ في هذا العدد»

نجيرفان بارزاني. الباحث عن الحوار

الكورد في سوريا.. أمريكياً وروسياً

الفيليون في عهد عبد المهدي

متى تُعاد للجواز العراقي هيبته المفقودة؟

6

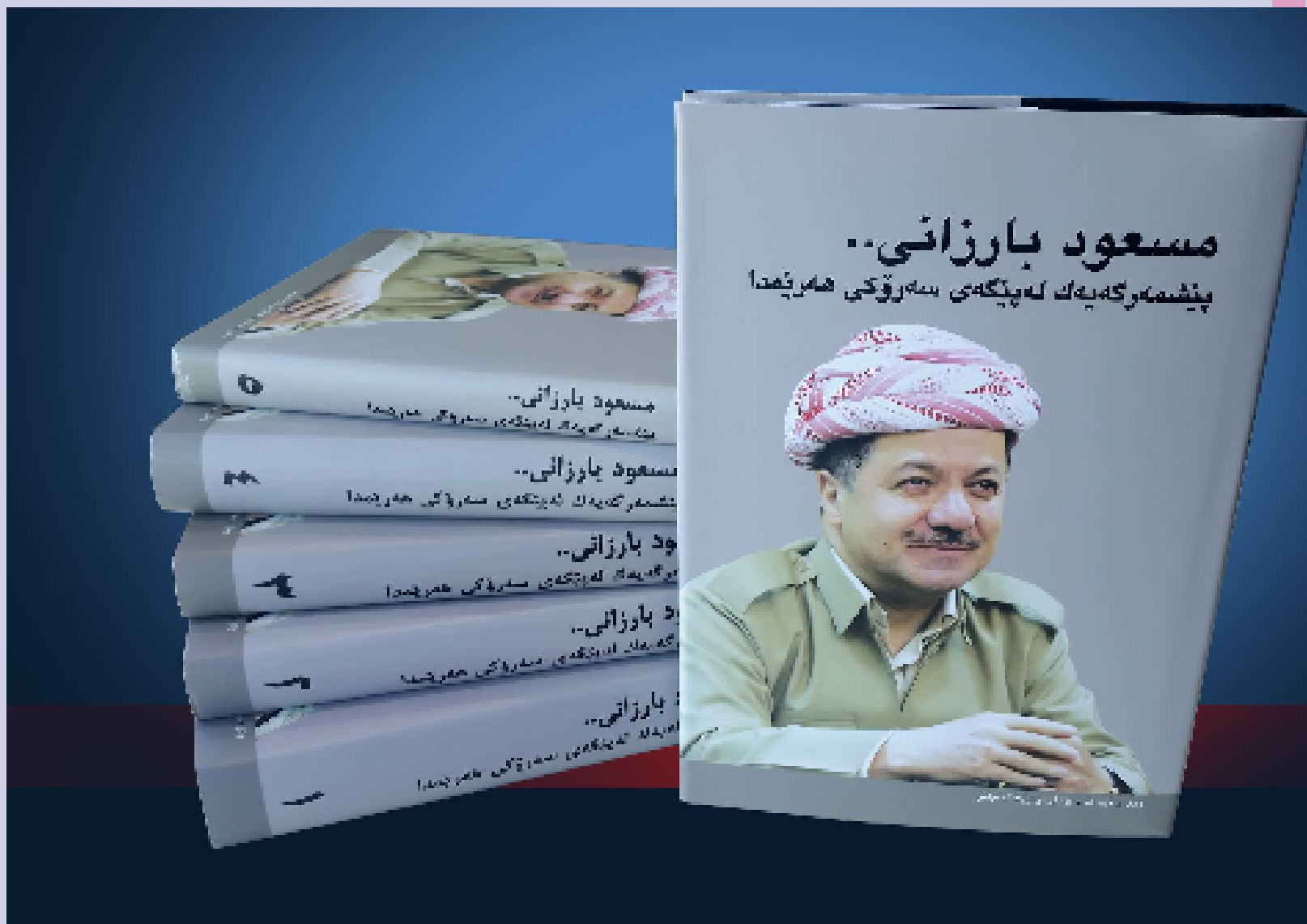
16

30

56

الرئيس مسعود بارزاني بين خلق الوسط الجامع و صناعة الحياة المشتركة

د. سامان سوراني



فر إن أزمة تشكيل الحكومة الراهنة في العراق باتت الشغل الشاغل للناس في المركز والإقليم من غير إستثناء، إذ هي تخطط الأوراق و تخربط الحسابات، بقدر ما تمس المصالح والمصائر في المنطقة.

لا مراء بأن الزيارة الأخيرة للرئيس مسعود بارزاني ، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، على ما شاع في الأعلام المرئي والمسموع والمقروء،

بعد أن أستقبل بحفاوة من قبل رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي و رئيس تحالف الفتح هادي العامري و لقاءه برئيس الوزراء العراقي الجديد عادل عبد المهدي، وعدداً من القادة السياسيين في بغداد والنجف، ينفث على خيارين كبيرين لكل منهما ثمنه و ثمراته: الخيار الأول هو بناء قاعدة متينة للحوار كحل للمستقبل بدل الحروب و الخيار الثاني هو تشكيل مرجعية ديمقراطية

بعيدة عن التفرد بفتح آفاق أمام العمل الحضاري والتنمية البشرية في العراق الفدرالي، تكون أقل كلفةً و وطأةً أو أقل تسلطاً و عنفاً، بل أقل عبثاً و جنوناً. فالسلام هو الأمل و مستقبل الإقليم والمركز يكمن في الحوار لا الحروب.

الرئيس مسعود بارزاني، الذي وصف بمهندس كبير بالسياسة على مستوى المنطقة والعالم، قائد من هذا الزمن يؤمن بالحوار والسلام و يعرف جيداً بأن هذا

الزمن هو زمن الحوار والتلاقي و الدعوة للقاء عوضاً عن الإفتراق، لذا نراه يؤكد في جميع لقاءاته السياسية مع القيادات العراقية المختلفة على أهمية العمل المشترك بين جميع الأطراف من أجل بناء الشراكة و معالجة وإنهاء كافة مشكلات العراق المتراكمة السياسية منها والأمنية والإقتصادية و الدستورية و قضايا عالقة بين الإقليم و بغداد خصوصاً مسألة إدارة المناطق المتنازع عليها، وتحديد كركوك و يصرّ على ضرورة تواجد النوايا الحسنة لبداية جديدة لعملية سياسية تخدم الجميع.

الحوار هو ثمرة إعتراف متبادل خارج أي نوع من أنواع النفي و العمل على الوحدة يحتاج بلا شك الى الإقرار بالواقع، لمعرفة إدارة الاختلاف و معالجة المشاكل و تدبير الشؤون.

فالوحدة دوماً بحاجة ماسة الى وسط جامع، فهي ليست معطى فطرياً أو واقعاً طبيعياً، بل هي عمل ثقافي مؤسسي يقتضي بذل الجهد بالعمل على الذات وتحويلها لكي تخرج من الدائرة الضيقة أو القوقعة لاختنقة. وذلك بإجتراح ما يحتاج اليه العمل المشترك. فالإتحاد مع الآخر هو من أجل خلق ما هو جامع أو مشترك أو عام يتيح أو يوسع من إمكانيات الحوار والمفاوضة والشراكة والمبادلة والتداول والتفاعل على نحو مثمر وبنّاء في عصر تزداد معها إمكانيات التواصل بين الناس.

إن الإعتراف بحق الآخر و بالفيدرالية

و الديمقراطية هي لغة العصر و كذلك الحلول لا تقوم على نفي الواقع. والوسطية هي ليست غياباً للموقف والرأي ولا هي جمع على سبيل التلقيق، بهل هي أداة لصناعة حياة مشتركة و فضاء واسع لممارسة حريات التفكير، بقدر ماهي بيئة حضارية خصبة للتبادل، أو وسط للمحاورة والمداولة و السجلات والمناقشات والمفاوضات الدائمة.

عليه أن نذكر رئيس الحكومة الجديدة، الدكتور عادل عبدالمهدي، أنه من يريد أن يقود مشروع وطني في العراق واجب عليه أتباع سياسة المساواة وخدمة الكل، لا استخدام سياسة التهميش و إثارة الأحداث و عليه أيضاً مراعاة أسس الشراكة الحقيقية في صناعة القرار والتوافق والتوازن بين المكونات في العملية السياسية العراقية.

بالتأكيد نحن اليوم أمام واقع تتحرك معطياته بوتائر متسارعة، إذ لا يمكن التعامل مع الوقائع إلا بوقائع ماثلة.

إن الرئيس بارزاني أكد غير مرة على مبدأ التسامح الإنساني والأخلاقي ليشكل حجر الأساس لمبادئ الديمقراطية الدستورية المستقبلية وحفّز الحوار الثقافي المتحضر بين الطوائف والقوميات والاديان المختلفة وعزّز بسياسته الحكيمة فلسفة التعايش السلمي كصناعة مفهومية في كوردستان، فهو يريد أن ينقل هذه التجربة الكوردستانية الناجحة الى كافة أرجاء العراق، لأنه يدرك جيداً بأننا الآن في زمن الكتروني لا يهمل كثيراً

بل هو يهمل اذا لم نحسن التعاطي مع ادواته، لذا نراه يستجيب بتعقل ورؤية وهدوء للمثيرات المختلفة، ونتيجة لذلك يقرر بموضوعية تضمن رؤية ومصلحة الشعب العراقي بشكل عام والشعب الكوردستاني بشكل خاص، مدركاً العلاقات والإرتباطات بين الأشياء والوقائع، مستخلصاً العوامل البارزة من خبرات عقود من الكفاح المسلح والنضال الوطني للإنتفاع بها في إلقاء الضوء على المشكلات الحاضرة.

أما الماضي فدروسه علمنا بأن من ينشد الى الورا، بدلاً من أن يتوجه نحو الحاضر والراهن والمستقبل ويسعى للخروج من المنطق الإختزالي و السجن العقلي و الحتمية الأيديولوجية و المكابرة و التهرب من المسؤولية و إنكار الحقائق الصارخة والترويج لجحيم الآلة العسكرية، لا يورث سوى النزاعات الداخلية والهزائم والمهالك للعراق. عليه يجب أن تنتهي أزمنة القفز فوق الاحداث و نفي المتغيرات.

وختاماً نقول للحكومة العراقية الجديدة و لأحزاب السلطة جميعاً، جاهدوا في سبيل جعل الحياة في العراق وبين المكونات المختلفة أقل بؤساً وفقراً وأقل توتراً وعنفاً، ليكون هذا البلد أكثر أمناً ويسراً وأكثر تواصلاً وتضامناً، سواء على مستوى القوميات أو على مستوى الدولة و ساهموا بشكل بناء و مثمر في تطوير مفهوم الديمقراطية و فتح إمكانات جديدة أمام العمل الديمقراطي.

نيجيرفان بارزاني. الباحث عن الحوار

صبي ساهه بي

مواقف حرجة لا يمكن تبريرها بسهولة أو تجاهلها خلال مباحثات تشكيل الحكومة الجديدة.

في المقابل نجحت حكومة الإقليم في تجاوز الازعاج الصعبة في كوردستان، ولعبت دوراً بارزاً في وقف الهجمات التي استهدفت الإقليم برمته ودفن طموحات الأعداء. وأصبح ميزان القوة لصالحها ولصالح الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي لم يصب بالغرور والوهم، ولم يتبن خطاباً مضاداً لمواجهة الشركاء في الوطن، ولم يخطأ في تقدير المواقع الميدانية التي فيها الآخرين حسب، بل أنه يستطيع قراءة المواقع السياسية للآخرين. ولأنه لا يريد أن يدخل البلاد في دوامة صراع جديد وإرباك للوضع وإرتباك في المواقف، يبحث عن فرصة للحوار معهم، هذا إذا تفضلوا وفتحوا أمامه أبواب الحوار. وإن لم يعتمدوا مع سبق الإصرار والترصد، رغم المآزق الاستثنائية التي هم فيها جراء عنادهم، على سياسات البحث عن الثغرات، والمشى على خطى إضاعة الفرص. والأيام القادمة، خلال مباحثات تشكيل الحكومة الجديدة بين وفد الحزب الديمقراطي الكوردستاني والأحزاب الكوردستانية الأخرى، ستثبت الكثير لمن يريدون أن يعرفوا الحقائق ومآلات الأوضاع.



معبئة للشارع ومهيئة للفوضى، من أجل الإنقراض على حكومة الإقليم أو إصابتها بحالة من الكساح والشلل، وكيف ركب بعضهم موجات احتجاجات الموظفين والمعلمين بهدف تفجير الازعاج الداخلية والوصول الى حالة لا يمكن السيطرة عليها. ولكن خابت ظنونهم، كما خابت ظنون أعداء الكورد وكوردستان، ووضعوا أنفسهم وأحزابهم وحلفائهم في زاوية ضيقة وفي

الديمقراطي الكوردستاني ورئيسه السيد مسعود بارزاني والسيطرة على برلمان وحكومة الإقليم وتولي السلطة بأي ثمن. وكيف خططوا لذلك عبر تظاهرات وفوضى عمّت الشوارع وأحرقت خلالها عدد من المقرات والدوائر الحكومية. وكيف تهربت بعض الأطراف من تحمل دورها ومسؤولياتها الأخلاقية عندما تعرض الإقليم للعقوبات العدوانية الجائرة، وعملت عبر تصريحات

خوفاً من الثمن الذي سيترتب على الدخول في متاهات أزمات جديدة تضاف الى الأزمات المتعددة التي كانت تعصف بالإقليم، أو تحت ضغط الظروف والجهات الخارجية. ولم يعد سراً ان محاولة إنقلاب وقف وراءها بعض المزاجيين جرت في العام 2015 تحت قبة البرلمان الكوردستاني، تبين خلالها ان رموز تلك الحركة الانقلابية كانوا يريدون التخلص من الحزب

السياسية والاقتصادية والتحديات الأمنية. ولابد أن نتحدث، ولو قليلاً، عن المشكلات التي حدثت وأصطنعت بين الكتل والأحزاب السياسية تحت قبة البرلمان، وكيف تم إشراك الشارع الكوردي في المواجهات العنيفة التي تقشعر لها الأبدان، وكيف حاول الفاقدون للرشد زعزعة الاستقرار برمى الشرر فيه، وإيقاد الفتنة السياسية بهدف استثمار الظروف الإستثنائية الحاصلة جراء قطع موازنة الإقليم من قبل بغداد وإستقبال ما يقارب المليون نازح ولاجئ والإنخفاض الحاد لأسعار النفط والحرب ضد داعش، وخطط الأوراق في سلة صراع أكثر تعقيداً، والتفرغ لخianat وخيبات أكبر، من خلال رفض كل المشاريع والأوراق التي قدمت لتجاوز الأزمة السياسية التي إصطنعوها في الإقليم، وأصرارهم على شروطهم ومطالبهم، محاولين وضع الشعب على حافة كارثة غير محسوبة العواقب. وكيف إستبقوا في قراءة النتائج وتسويقها كما يحلو لهم، وكيف إختلطت عندهم المعلومة بالرأي، فاندفعوا ليشروا في تحليلاتهم بأن حسم الأوضاع سيكون لصالحهم لأن الحزب الديمقراطي الكوردستاني ومن خلال حرصه الشديد على مصالح الكوردستانيين سيقدم لهم المزيد من التنازلات ويرضخ لمطالبهم

مع إقتراب العد التنازلي لبدء جولات الحوار بين الأطراف الكوردستانية بهدف تشكيل الحكومة الكوردستانية الجديدة، والتي كما هو واضح، يراد لها أن تكون الأقوى والأكثر تأثيراً في الداخل والخارج، والتي ستتشكل من قبل الحزب الديمقراطي الكوردستاني، لأنه الفائز الأول في الإنتخابات البرلمانية السابقة، تشير الأنباء والتصريحات التي تتوارد من أروقة القرار الى أنه سيتم تكليف السيد نيجيرفان بارزاني لرئاسة وفد الحزب الديمقراطي الكوردستاني للتفاوض مع الأطراف الكوردستانية الأخرى ولتشكيل الحكومة. بدلاً عن الخوض في التفاصيل، وفيما يجوز وما لا يجوز والإستحقاقات الإنتخابية، وضرورات طمأنة الآخرين عموماً والتوجه اليهم بخطاب منطقي شفاف وعقلاني، والإستجابة لكل المطالب المعقولة، ومغادرة الماضي الأليم، ومواكبة متطلبات وإستحقاقات الديمقراطية الحقيقية التي ينشدها المواطن الكوردستاني. لابد من التحدث أولاً عن الحكومة الحالية التي تعيش أيامها أو أسابيعها الأخيرة، والتي تشكلت برئاسة السيد نيجيرفان بارزاني، وسلكت طريقها بإتفاق تام بين الكتل السياسية المختلفة، وبدأت في أداء مهامها بمواجهة الكثير من الأزمات

بعد نوبل الايزيدية.. لكي لا تتكرر مأساة شنكال!

كفاح محمود



فري حينما قُصفت ناكازاكي وهيروشيما بالقنابل الذرية، لم تُك القضية مجرد معركة أو صراع بين أمريكا واليابان بقدر ما هي اعتداء على الجنس البشري عموماً، لأنها لم تستهدف مؤسسات عسكرية معادية بل مجموعات بشرية مدنية لا حول لها ولا قوة، وكذا الحال حينما استهدف أدولف هتلر اليهود كمجموعة بشرية بحجة إن ديانتهم وسلوكهم مغاير لعقيدته فأبادهم في محارقه، وفعلها نظام بغداد في 1987 - 1988 فيما عُرف بمعارك الأنفال الذي استهدف مئات الآلاف من الكُرد في حلبجة

وبقية مدن وبلدات وقرى كُردستان العراق، وكذا فعل الإيرانيون حينما اصدر الإمام فتواه الشهيرة بإبادة الكُرد في إيران بذريعة انتمائهم لحزب ينادي بالحرية والاستقلال، وفي تركيا التي نهضت أبان حكم أتاتورك وكانت باكورة أعمالها حملات الإبادة ضد الأرمن والكُرد بدايات القرن الماضي، وفي كل هذه الحملات التي أحصاها المراقبون الايزيديون بأكثر من سبعين حملة أو (فرمان) كما يطلق عليها العثمانيون والاييزيديون أيضاً، لم تكن هذه الأنظمة والدول تستهدف عرقاً أو ديناً بقدر ما كانت تستهدف القيم

الإنسانية والأخلاقية العليا التي ناضلت البشرية آلاف السنين من اجل تكوينها وبلورتها كسقف عالي ونبيل للمكونات والمجتمعات الإنسانية وخط احمر في التعامل الراقي بين البشر، ولذلك فإنها استدعت اهتمام العالم بأسره واعتبارها جريمة بحق البشرية جمعاء وليس بحق الكُرد أو الأرمن أو اليابانيين لوحدهم. ما حصل في شنكال أو سنجار وبعشيقه وبحزاني والقرى الايزيدية والمسيحية والكاكائية، لم يك معركة أو غزوة محلية أو إبادة بشرية فقط، بل كانت جريمة بحق الآدمية ومبادئ وقيم الأخلاق والحضارة، ومحاولة

لنسف كل انجازات البشرية لمئات السنين من التحضر، فقد استهدفت جحافل ظلامية من المتوحشين الفاشيين العنصريين القوميين والدينيين قرى شنكال وبلداتها ومركز مدينتها فجر الثالث من آب 2014م بهمجة لا نظير لها في التاريخ المعاصر، إلا اللهم إذا ما قورنت مع ما نقلته لنا صفحات تاريخ المدن التي استباحها المغول والتتار أيام هولاكو وتيمورلنك، فقد اندفعت مئات من الوحوش البشرية المسلحة بالحق والكراهية وحب القتل والتلذذ به، مع احدث الأسلحة التي غنمتها من دولتين ضعيفتين هما سوريا والعراق، لكي تستبيح بلدات آمنة وسكان توقعوا أي شيء إلا ما شهدوه من كائنات منحرفة فقدت كل ما له علاقة بالآدمية، واندفعت أفواجا جائعة للدماء والمال والجنس، والتلذذ بالقتل والذبح والنهب والسلب والاعتصاب والاستعباد باسم الدين تارة وباسم العرق تارة أخرى، وخلال اقل من شهر تم للإرهابيين احتلال قضاء سنجار البالغ أكثر من 350 ألف نسمة، حيث استباحوا مركز القضاء وكافة نواحيه وبلداته وقراه، وقتل خلال الأيام الأولى 1293 شخص خلفوا وراءه 1759 يتيماً، واختطفوا 6417 شخص منهم 3548 من الإناث و2869 من الذكور غالبيتهم العظمى من الأطفال. 1-2

وفي حقيقة الأمر لم تكن العملية مجرد عملية عسكرية لاحتلال مدينة أو منطقة، أو إسقاط حزب أو قوة عسكرية مهيمنة كما يقزمها البعض،

بل كانت عملية منظمة ومخطط لها عبر سنوات من اجل إبادة مكون ديني بذاته، حيث استخدمت أكثر العناصر شوفينية وفاشية وبدائية في إشاعة الكراهية واستخدام النصوص الدينية بتفسيرات مزاجية متطرفة وخارجة عن المألوف عبر مئات السنين، من خلال الاعتماد على عناصر بدائية مغلقة من أشباه الأميين الذين تمت عملية غسل أدمغتهم وبرمجتها لاقتراف تلك الجرائم، وهذا ما حصل فعلاً في سنجار التي تضم الأغلبية الايزيدية في العراق، والتي تعرضت معظم قرى هذا المكون إلى الإبادة الجماعية الوحشية سواء بالقتل أو القلع، حيث أرغمت وحشية المهاجمين وهمجيتهم السكان على اقتلاعهم من أراضيهم وتركهم لكل شيء حفاظاً على النساء والأطفال، بعد مقاومة شرسة من الأهالي والمدافعين عن المدينة وقراها بأسلحة وذخيرة متواضعة أمام عناصر سيطرت على مخازن الأسلحة في الموصل والتي كانت تضم مئات الدبابات والدروع والمدفعية الأمريكية الحديثة وآلاف القطع من الأسلحة المتوسطة والخفيفة بكامل ذخيرتها التي استخدمت في غزوة سنجار وتسببت في مقتل وإبادة آلاف الأسر بأيدي هؤلاء الهمجيين الذين اعتبروهم غنائم حرب وسبايا وفرضوا عليهم عقيدتهم، بل ووزعوا الفتيات على أفرادهم وعرضوا الآلاف منهم للبيع في أسواق النخاسة التي استحدثوها في المدن والبلدات التي استباحوها. إنها عملية يندى لها جبين البشرية

والحضارة الإنسانية وتستدعي حقاً أن تكون قضية عالمية يتداعى لها المجتمع الدولي لوضع آليات وضمانات ليس لهذا المكون فحسب بل لكل المكونات الدينية والعرقية الصغيرة في العالم وخاصة في المجتمعات العربية والإسلامية والشرقية عموماً، لأنها تتعرض لعمليات إبادة على خلفيات عقائدية أو عرقية شوفينية منذ مئات السنين دون أي رادع يردعها عن ارتكاب هذه الجرائم، وقد آن الأوان للعالم المتحضر بعد أن منح نادية مراد جائزة نوبل، وهي ابنة قرية كوجو التي أيدت بقتل كل رجالها وسبي نساءها وأطفالها، نادية مراد كانت واحدة من تلك النساء اللاتي وقعن بأيدي أولئك المتوحشين الذين اغتصبوها وأبادوا أسرته وعشيرتها، آن الأوان أن يتخذ العالم وبرمته والدول العظمى خاصة قرارات واليات لحماية هؤلاء السكان في كل أنحاء العالم، لكي لا تتكرر ثانية سنجار أخرى!

مصادر وتوضيحات:

- 1 شنكال هو الاسم الكُردى الذي يتداوله السكان ويتكون من مقطعين شنك ومعناه الذهبي أو الجميل جداً، وآل بمعنى الجانب أو الطرف، و سنجار هو الاسم الرسمي للمدينة وهو اسم آشوري أصله سنجاره أو شنخار.
- 2 هذه الأرقام رسمية صادرة من المديرية العامة لشؤون الايزيدية في وزارة الأوقاف بإقليم كُردستان العراق، وهي معتمدة لدى الأمم المتحدة.

250 ألف سوري في اقليم كردستان و70 ألفاً يعيشون في مخيمات



تحت خيمة تحمل شعار
المفوضية السامية لشؤون
اللاجئين مغطاة بألواح
معدنية، يجلس نجم الدين
الرجل الستيني مع جاره
سليمان (47 سنة) في
مخيم دار شكران للاجئين
السوريين بإقليم كردستان
العراق، يتبادلان الحديث
حول الحرب الدائرة في
بلدهم التي دخلت عامها
الثامن، وفشل الدول
الكبرى والأمم المتحدة في
إيجاد تسوية شاملة وحل
سياسي.

فيلي / محمد جمال

نجم الدين المتحدر من مدينة ديريك الواقعة أقصى شمال شرقي سوريا، لجأ إلى إقليم كردستان منتصف أغسطس (آب) 2013. آنذاك عبر آلاف الكورد السوريين الجسر الواصل بين المعبر الحدودي من الجهة السورية (سيمالكا)، ونقطة عبور فيش خابور التابعة لإقليم كردستان، على إثر احتدام المعارك بين الجهات المتحاربة في سوريا.

يتذكر قائلاً: «يومها كنا نتوقع البقاء هنا عدة أسابيع أو أشهر، لكنه مضى خمس سنوات ونيف وأنا أنتظر بفارغ الصبر العودة إلى بلدنا»، ويسكن مع زوجته تحت خيمة لا تقيه برودة الشتاء وشدة الرياح، في حين سافر جميع أبنائه إلى الدول الأوروبية، وأضاف: «ضاقت بنا الدنيا هنا، لا حول لنا ولا قوة». بحسب الشرق الأوسط. ويقع مخيم دار شكران على بعد 47 كيلومتراً غرب مدينة أربيل، أنشئ صيف 2013 استجابة لزيادة تدفق أعداد اللاجئين من مناطق شمال سوريا، واستأجرت المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة استئجار الأرض من بلدية دار شكران، وساهمت منظمة رياح السلام اليابانية بمساعدة اللاجئين لبناء منازل من الباطون عوضاً عن الخيم، شريطة أن يكون السقف من ألواح معدنية، وقامت

بتعبيد الطرق وفتح شبكة الصرف الصحي.

يقول سليمان الذي غزا الشيب شعره وذقنه، إن صغرى بناته وتدعى سوزدار بلغت من العمر أربع سنوات ونصف، ولدت في المخيم ولا تعلم شيئاً عن سوريا، أما باقي إخوتها كانوا صغاراً عندما أجبرت العائلة على ترك منزلها، وذكر: «يتساءلون ببراءة، هل كان لدينا بيت هناك... متى سنعود إليه»، ونقل أن نزلاء المخيم الواقع على مشارف أربيل، يشكون من إيقاف المنظمات الإنسانية من توزيع المساعدات الغذائية منذ أشهر، وتابع حديثه قائلاً: «معظم الأرزاق الغذائية توقفت، وفرص العمل باتت شبه معدومة. كل ما كنت أدخره قمنا بصرفه».

وبحسب إدارة كامب دار شكران، يتألف المخيم من 12 قاطعاً و2480 خيمة يحتضن نحو 2500

«يومها كنا نتوقع البقاء هنا عدة أسابيع أو أشهر، لكنه مضى خمس سنوات ونيف وأنا أنتظر بفارغ الصبر العودة إلى بلدنا»

أسرة، يقدر عدد قاطنيه 13 ألف لاجئ ويعد ثاني أكبر مخيم في إقليم كردستان بعد مخيم دوميز بمحافظة دهوك، لكن المخيم غير مغلق بالتالي يسمح للاجئين الدخول إليه والخروج منه بكل حرية، كما يتسنى للاجئين التحرك بحرية داخل الحدود الإدارية للإقليم وممارسة العمل ما إن يحصلوا على بطاقة إقامة لاجئ.

يروي فر كيف فر مع عائلته صيف 2013 من مدينته القامشلي شمال شرقي سوريا، وتابع أنه مع تصاعد وتيرة التهديدات التركية بضرب وحدات حماية الشعب الكوردية - في مناطق شرق الفرات، فضل البقاء في المخيم لمساعدة أهله في حال أجبروا على الفرار، وقال: «أبي وأمي وإخوتي البنات يعيشون بالقامشلي، في حال تعرضت المنطقة لضربة عسكرية سيهربون إلى هنا، وقتها سأقوم باستقبالهم ولن يتعذبوا كثيراً في إيجاد مكان». بينما أفين (35 سنة) افتتحت محلاً للخياطة النسائية يدر عليها مبلغاً من المال، ذكرت أنهم: «نتسلم مساعدات 460 ألف دينار عراقي (يعادل 300 دولار أميركي) لشراء الجاز للتدفئة، بالإضافة لذلك نتسلم 20 دولار شهرياً مساعدات عن كل فرد بالعائلة».

ومن إجمالي اللاجئين السوريين في إقليم كردستان البالغ عددهم

250 ألف لاجئ؛ يعيش قرابة 70 ألف لاجئ في المخيمات، موزعين في 8 مخيمات تقع 4 منها في عاصمة الإقليم أربيل، و3 في مدينة دهوك ومخيم واحد في محافظة السليمانية. ويوجد في مخيم دار شكران ثلاث مدارس، مدرسة ثانوية، وإعدادية بدو أمين، ومدرسة ابتدائية بدو أمين أيضاً، إلى جانب روضتين للأطفال، والمنهج يتبع مديرية التربية والتعليم بإقليم كردستان يدرس باللغة العربية، إلى جانب تدريس مادة باللغة الكوردية باللهجة السورانية. وذكر دليل (28 سنة) أن نسبة الأمية تزداد بين اللاجئين السوريين في المخيم، وأشار بأن: «المنهج المدرسي يتبع حكومة الإقليم لذا تجد قسماً كبيراً من الطلاب يلاقون صعوبة في تعلمه».

ولم يخف مدير مدرسة المخيم الابتدائية أحمد محمود من تدني مستوى التعليم، ويعزو السبب إلى غياب الكادر التدريسي المتخصص، ويقول: «بسبب قلة الرواتب وغياب منظمات دولية تدعم القطاع التعليمي، حيث لا يوجد مدرسون لكل المستويات التعليمية»، وذكر أن المدرسة تضم 12 شعبة دراسية، تستقبل 1200 تلميذ وتلميذة، منوهاً: «حتى اليوم لا يوجد مدافئ في الفصول الدراسية».

وتسكن كل أسرة في قاعدة مسبقة الصنع تبلغ مساحتها 90 متراً، تضم

«بسبب قلة الرواتب وغياب منظمات دولية تدعم القطاع التعليمي، حيث لا يوجد مدرسون لكل المستويات التعليمية»، تستقبل المدرسة 1200 تلميذ وتلميذة، «حتى اليوم لا يوجد مدافئ في الفصول الدراسية».

خزان مياه سعته ألف لتر، ويملأ كل أسبوع مرة. أما الكهرباء متوفرة على مدار الساعة، وأصحاب المحال التجارية التي تنتشر بكثرة في المخيم، يمتلكون مولدات الكهرباء، وتنتشر في المخيم متاجر لبيع فساتين الزفاف ومستحضرات التجميل ومحال للخياطة، إلى جانب انتشار المطاعم والمقاهي ومحال الهواتف. ويبدو أن الكثير من اللاجئين السوريين في مخيم دار شكران لا يفضلون العودة، ويقول إبراهيم الشاب الثلاثيني والذي لجأ للمخيم قبل 5 سنوات ولم يزر مسقط رأسه بلدة القحطانية بعد خروجه: «يوم عن يوم يزداد شعور الاغتراب عن الوطن، والغالبية تبحث عن إعادة توطين في دولة ثالثة»، أما والدته وتدعى عائشة قالت بحسرة: «أمنيته الوحيدة العودة لقضاء بقية حياتي في منزلي بين أقربائي ومن تبقى من معارفي».



تطبيق كن عيني

ريزان صالح إيبو

في إن تطبيق (Be my Eyes)، أي كن عيني، يسعى أن يجعلك عيناً للمكفوفين، في ظل التطورات التقنية، لم تعد المساعدة مقتصرة على أن تعبر بالشخص الكفيف إلى الشارع، أو الإمساك بيده، أو مساعدته بالعملة وإخباره بالفئة التي يحملها، ومما لا شك فيه بأن التقنيات العصرية ساهمت بشكل كبير في تسهيل حياة المكفوفين، سواء عبر البرامج التي تقوم بترجمة النصوص إلى صوت، أو إلى طريقة (بريل - Braille) المعروفة، بل وأصبح هناك عدة تطبيقات التي يمكننا اعتبارها كأدوات مساعدة، عدا عن برامج قراءة الشاشة.

اليوم وبفضل تطبيق (Be my Eyes)، أي كن عيني، أصبح بإمكان المتطوع مساعدة الكفيف عبر اتصال واحد، إذ أن هذا التطبيق غير الهادف للربح، فكرته قائمة على إجراء مكاملة مرئية بين كفيف ومُبصر، في حال احتاج الكفيف إلى مساعدة ما، فيقوم هذا الكفيف بإجراء مكاملة، وبدوره يقوم الذكاء الاصطناعي بفرز مكاملته إلى أحد المتطوعين المتاحين، الذين يضبطون أوقات فراغهم في الإعدادات سابقاً. قد تكون الطلبات، قراءة بعض المستندات، أو البحث عن الحاجات المفقودة، وحتى قراءة درجة حرارة الفرن، على سبيل المثال.

ويحاول التطبيق المحافظة على أمن وخصوصية مستخدميه، حيث يمنعهم من إظهار أو عرض المستندات الخاصة بهم، كالأوراق الثبوتية أو البطاقات المصرفية، هذا التطبيق التقني الذي ابتكره الدهماركي (هانز مورغن فيبرج)، حيث استعان بشركة «روبوكات»، بحسب البوابة العربية للأخبار التقنية.

ربما يتبدد إلى ذهن القراء، أن هناك تطبيقات تقوم بإجراء المكالمات، كالواتسآب والماسنجر... الخ، وبالتالي يمكن للمكفوفين الاتصال بالعائلة أو الأصدقاء، في حال احتاجوا لشيء ما، ولكن المسألة قد تستهلك وقتاً أطول، حيث أن الشخص الكفيف

قد يتصل بعدة أشخاص، حتى يجد من بإمكانه مساعدته.

أما هذا التطبيق، فهو مخصص للمساعدة عبر اتصال مرئي، وبالتالي يعرف كلا المستخدمين ما الذي يتطلب منهما، ناهيك عن أن التطبيق يحافظ على استقلالية وخصوصية المستخدم الكفيف، فالمتطوع الغريب لا تهمه علبة الدواء التي يقرأها على سبيل المثال، وبالتالي، لا تتحول مكالمتهم إلى مكاملة عامة. يقول موقع الجزيرة في تقرير له في عام 2017، «إن عدد المستخدمين المكفوفين بلغ ٣٥ ألف مستخدم حول العالم، وأن عدد المتطوعين يتجاوز النصف مليون متطوع». إن فكرنا قليلاً بعدد المتطوعين وعدد المستخدمين، فسنجد أن مقابل كل كفيف يوجد حوالي 14 متطوع، كما أننا لا ننسى أن لكل لغة متطوعوها.

إن هذا التطبيق، لم يحظَ بمتطوعين ناطقين بالعربية بشكل كافٍ، والمطلوب المقارنة باللغة الانجليزية، أو لغات أخرى مستخدمة، ربما يكون السبب هو عدم انتشار التطبيق، أو تهرب الناس من المكالمات التي قد تطول بعض الأحيان، وربما لأسباب تخص ضغوطات العمل، ولكن وكما وضحت سابقاً، التطبيق يتيح للمتطوع تحديد وقت معين من خلال إعداداته، لاستقبال المكالمات.

* ريزان صالح إيبو:

- مواليد مدينة كوباني، 1994
- بدأ الدراسة الابتدائية عام 2005، ووصل للصف الحادي عشر الثانوي، ولم يكمل الدراسة بسبب ظروف الحرب، والهجرة.
- عضو في منظمة (هوشين) للثقافة والفكر.
- قام عام 2017 بإنشاء دراسة حول الأحرف الكوردية، في طريقة (بريل - Braille) للقراءة، الخاصة بالمكفوفين.



الكورد في سوريا.. أمريكياً وروسياً

إدريس سالم

يمكن تلخيص الإستراتيجية الأمريكية والروسية في سوريا، في أن وجود الأولى في شرقي نهر الفرات والثانية غربها، تهدف إلى مواجهة النفوذ الإيراني ومنعها من التغلغل وإقامة ممرها البري، الذي يربط بين إيران ولبنان أولاً، وثانياً منع عودة ظهور تنظيمات إسلامية متطرفة، والوصول إلى تسوية سياسية للأزمة السورية تنهي بترميم النظام السوري ثالثاً، ورابعاً لحماية إسرائيل من أي نسيمة أو غيمة ضارة.

إن أهم ما حققه الكورد في سوريا، هو التميز بالأيديولوجية العلمانية العسكرية، وهي ما كانت تميزهم من بين جميع القوى السياسية والعسكرية المتقاتلة فيما بينها، التي كانت تتبنى أيديولوجية دينية، وعدم ثقة واشنطن بفصائل الجيش الحر التي تمتلك في معظمها توجهات إسلامية، واستخدام الكورد كورقة ضغط على تركيا؛ لامتلاكهم أداتي «التحميس والتحشيد» في خلق قاعدته الجماهيرية، لمواجهة الأزمات الداخلية والخارجية دون أن يغيروا شيئاً منها، خاصة وأنهم خسروا كثيراً من القوة الشبابية والنسائية والعقلية والفكرية، التي كانت قادرة على وضع حد

لسياسة «التمجيد والتقديس»، واستفزاز الدول الإقليمية الفاعلة بالشعارات والبيانات والصور. المثير للجدل هو أن حزب الاتحاد الديمقراطي يرى تعاونه مع الروس والأمريكان تحالفاً طويلاً المدى، ولكن الواقع يؤكد بأنه شراكة مؤقتة، مبنية على تمييز الدولتين لمصالحهما من خلال قوته العسكرية، المتمثلة بقوات سوريا الديمقراطية، ولفهم هذا التعاون يجب مراجعة سياساتهما معه، قبل وبعد الأزمة السورية، وسيلأخذ القارئ أو الباحث - بعد القراءة والاستقصاء - أن علاقة الدولتين مع الاتحاد الديمقراطي علاقة معقدة، وتخضع لمصالح الطرفين، كما أن حادثة التحالف الأمريكي مع الحزب، وارتباطه بقتال تنظيم داعش، ومراعاة أمريكا لمصالح حليفها تركيا، تجعل هذا التحالف معقداً أكثر، ومعرضاً للانهياء، خاصة مع تعنت الحزب في تغيير سياساته وتبعيته، أما لمن ستكون الكفة الراجحة في المستقبل - للتحالف الكوردي الروسي، أم الكوردي الأمريكي - فالأيام القادمة ستثبت ذلك. علاقة روسيا بحزب الاتحاد الديمقراطي قديمة، تعود إلى بدايات تشكيل الفرع الأساسي،

فيما علاقة أمريكا معه حديثة، إذ بدأت فعلياً بعد هجوم داعش على كوباني عام 2014م. روسيا لا تعتبر فرعه الأساسي الذي تشكل بأوامره منظمة إرهابية، فيما أمريكا أدرجته على قائمة المنظمات الإرهابية عام 1999م. روسيا تقدم الدعم السياسي للاتحاد الديمقراطي من خلال السماح له بفتح مقرات ومراكز في مدنها، وإشراكه في المؤتمرات كجنيف وأستانة وسوتشي، في حين أمريكا لا تقدم له أي دعم سياسي. روسيا نقلت قواتها العسكرية قبل أيام من الاجتياح التركي لمدينة عفرين، فيما الغموض والشك لا زالا يخيمنان على الوجود الأمريكي في شرقي الفرات، وما إن كانت ستتخلى عنها أم لا، إلا أن الأحداث والاتفاقات السرية تشير إلى تقسيم غربي كوردستان إلى ثلاثة مناطق؛ منطقتان محاصرتان والثالثة غير محاصرة.

إلا أن الشعب الكوردي في غربي كوردستان أدرك حقيقة لعبة واشنطن وموسكو في سوريا مؤخراً، تحت ذريعة محاربة الإرهاب والوقوف إلى جانب الشعوب المظلومة، والتي ظهرت ملامحها العامة، وباتت أكثر وضوحاً، وهي أن خيرات وثروات سوريا هي التي

هل كان للكورد أدباء وفلاسفة قبل الإسلام.. أسباب فقدان آثارهم

ويذكر (المسعودي 896م-957م) في كتابه (التنبيه والإشراف) الصفحة 92 « رأيت بمدينة اصطخر في سنة 303هـ عند بعض أهل البيوتات المشرفة كتاباً عظيماً يشتمل على علوم كثيرة من علومهم، ... لم أجدها في شيء من كتب الساسانيين كخداي نامه، وآيين نامه، وكهناماه وغيرها »

د.محمود عباس

القسم الأول



الإهمال لأنه أصبح قابلاً للقراءة من قبل السلطات العربية الإسلامية. والثانية، تؤكد أن الآداب الساسانية كانت على درجة عالية من التطور الحضاري، ومنها ترجمة المآثر من لغات الحضارات المجاورة إلى لغتهم.

والثالثة، وهي أن ضياع الأصل الفهلوي وبقاء العربية تثبت درجة الإهمال الذي حل بالثورة الثقافية للحضارة المحتلة من قبل القبائل الجاهلة الغازية، أو التدمير المخطط من قبل السلطات وفقائها للمآثر الأدبية للحضارة الساسانية، والتي وضعت القرآن بديلاً عن كل ما عداه من الكتب، وتقريباً لم يقرأ غيره على مدى قرابة قرنين من الزمن بعد الاجتياح العربي الإسلامي. فنحن نعلم أن النسخة المترجمة والنسخة السنسكريتية الأصلية فُقدتا، وابن المقفع قام بترجمتها إلى اللغة العربية بناءً على النسخة الفهلوية التي كانت في حوزته قبل فقدانها.

فكتاب كليله ودمنه ومسيرة ترجمتها والحفاظ عليها، خير برهان على وجود العديد من أمثالها وذخيرة أدبية تدين لها الحضارة الساسانية، لا تزال في طي الاختفاء، ومن المستحسن للمختصين في هذا المجال البحث عن المكتبات القديمة، والتنقيب عن الكتب الأثرية في مكاتب إيران والهند واليونان وروما على سبيل المثال، وعلى المنظمات الثقافية المعنية بالأمر توظيف اختصاصيين باللغات القديمة والباحثين في التاريخ، وقد تحدث في هذا المؤرخ آرثر كرينستنسن،

فر وإعادة أحياء الماضي بالصورة التي كانت عليها، أو على الأقل ما يمكن أحيائه دون تشويه، والذي لربما لا يزال بعضه موجوداً في مكان ما، كما ويذكر في الصفحة (117) من الكتاب ذاته، عندما يتحدث عن فترة ظهور (ماني) وكان في عهد قيصر بيزنطة قلوذبيوس فيقول « وقد ذكر ماني في كثير من كتبه المرقيونية والديصانة وأفرد للمرقيونية باباً في كتابه المترجم بالكنز والديصانية باباً في كتابه سفر الأسفار وغير ذلك من كتبه» إشادة المسعودي هذه بكتب ماني خير إثبات على أن المؤلفات الساسانية وذخيرتها الثقافية الناجية حتى تلك الفترة، كانت لا تزال متداولة بين الشعوب المحتلة، قضيت عليها مع توسع السلطات العربية الإسلامية.

كما وأن الخدمة التي قدمها (برزويه) الطبيب الساساني، وتحديداً في فترة حكم كسرى الأول، بترجمته لكتاب كليله ودمنة من اللغة السنسكريتية إلى الفهلوية في القرن السادس الميلادي، وبعدها ترجمها ابن المقفع إلى العربية، تعد مآثرة تاريخية -أدبية من عدة نواحي منها:

الأولى، بترجمتها إلى العربية تم الحفاظ على هذا الكتاب القيم من التلف أو

أن المؤلفات الساسانية وذخيرتها الثقافية الناجية حتى تلك الفترة، كانت لا تزال متداولة بين الشعوب المحتلة، قضيت عليها مع توسع السلطات العربية الإسلامية.

أثناء العمل على كتابه (تاريخ إيران في عهد الساسانيين) في الصفحة (31) « أتسعت معرفتنا باللغات الإيرانية المتوسطة اتساعاً بيناً بالاكشافات التي تمت في تركستان الصينية... والنصوص التي جمعتها هذه البعثات مأخوذة من الآداب البوذية والمناوية والمسيحية باللغات السنسكريتية...»

وإضافة على حقيقة تشعب الفلسفة والأدب الساساني الكردي، من خلال الكتب والمخطوطات الساسانية، إلى خارج إمبراطوريتهم، نأتي على المعلومات التي قدمها الباحث الفرنسي (فستوجين) قائلاً إن بعض المؤلفين يقدرون حجم الأدبيات الزرادشتية في مصر وحدها عام 200 ق. م. بنحو مليوني سطر، وهي المعلومة التي يستند عليها المفكر والباحث العربي (محمد عابد الجابري) في كتابه تكوين العقل العربي، في الصفحة (175) ويستشهد بهما الكاتب الكردي (زاغروس آمدي) في كتابه (تأريخ

الإسلام) في الصفحة (378) فيقول « كانوا يجهلون أن ثمة عشرات الألوف من الكتب الزرادشتية كانت منتشرة بين الكرد والفرس وغيرهم من شعوب المشرق والمغرب».

ومن الأهمية في هذا المجال التنويه إلى سرد الكاتب (زاغروس آمدي) لأسماء البعض من العلماء الكرد في المراحل الأولى من الإسلام ما بين الصفحات (383-386) مع تحليل فكري ورؤية واستنتاجات قيمة تدعم ما نحن بصدد، ومنها اغتراب العديد من المفكرين والفقهاء الكرد عن الإسلام في بداياتها، لكنه لا يحدد لها زمن معين بل يأتي بأمثلة من العصر الحاضر. وما نستنتج منه، أن هذه الكوكبة من الأدباء والفلاسفة والفقهاء من الكرد برزوا في المراحل الأولى من الإسلام بناءً على خلفية حضارية سابقة للإسلام القادم في البداية مع قبائل جاهلة تتعارض مفاهيمها والحضارة، وبالتالي فهؤلاء العلماء الكرد وغيرهم من السريان واليهود والكلدان والفرس، هم ورثة مجتمع ثقافي علمي أدبي عميق الجذور، ومتين البنيان، لم تمت رغم الدمار الهائل الذي خلفه الغزاة، قبائل العربية الجاهلة، وظهورهم المفاجئ تزامنت عندما كانت الحضارة الساسانية تعاني من اضطرابات داخلية دينية وسياسية وخارجية مع الإمبراطورية البيزنطية.

كما وأن ظهور هذه المجموعة من العلماء والأدباء والفلاسفة الكرد، ومن

ما السر في أن يظل الكرد، ورغم كل هذه القرون من التهميش وتحريف تاريخهم وطمس لغتهم وعاداتهم، من الشعوب الرئيسية في المنطقة، حافظت على ماهيتها على مدى أربعة عشر قرناً من الزمن

غيرهم من الشعوب التي كانت تتكون منهم مجتمع الحضارة الساسانية، في المراحل التي لم تكن السلطة العربية الإسلامية قد بنت ركيزة ثقافية بعد، فكانت منابع ثقافتهم وذخيرتهم المعرفية تستمد من كتب حضارتهم المدمرة، وبلغتها، والتي لم تكن قد ترجمت بعد أو أن معظم هؤلاء العلماء والأدباء لم يكن قد أتقنوا العربية، والتي لم تكن قد حلت محل اللغات المتطورة والتي كانت المراكز الحضارية تستند عليها في كتاباتها وتعليمها ومراسلاتها وسجلاتها وأرشيفها، بل وحتى في المراحل التي توسعت فيها الترجمة في عهد الخليفة المأمون خاصة، والمتري على الثقافة الساسانية، كانت اللغة العربية لا تزال غير قادرة على حمل المفاهيم العلمية بقدر ما كانت تحمل المفاهيم الفقهية، والأدبية في مجال الشعر حصراً، وظلت لقرون لغة شعر وعلم كلام. وروجت بعدها السلطات الإسلامية،

العربية أو المستعربة، كل الموبقات عن الحضارة الساسانية وعلماءهم ودياناتهم، و تمت محاربة مخلفاتها بكل الأساليب، تحت منطلق الزندقة والمجوسية والكفر، إما للتغطية على همجيتهم في تدمير الحضارة بعلمومها، أو لأن العبثية كانت جزءاً من أساليب السلطة والإهمال، ساعدت على نشر الدعاية الخاطئة عن الشعوب الأخرى المحتلة، وخاصة عن الشعب الكردي، على أنه لم يكن لهذا الشعب إدارة سياسية أو ممالك حضارية، وتم ذكرهم في الكتب التاريخية الحاضرة كقبائل تابعة لسلطات الشعوب الأخرى كالفارسية وفيما بعد العربية، وأنه لم تكن لهم لغة، أي بما معناه لم يكن يشكلون أمة كالأمم المحاطة بهم الآن، وظلت هذه الموجات العنصرية سائدة لقرون طويلة، ولم يطرح احد على ذاته السؤال التالي: ما السر في أن يظل الكرد، ورغم كل هذه القرون من التهميش وتحريف تاريخهم وطمس لغتهم وعاداتهم، من الشعوب الرئيسية في المنطقة، حافظت على ماهيتها على مدى أربعة عشر قرناً من الزمن، وعلى ديمغرافية تتجاوز الأربعين مليوناً، وعلى لغتهم، ولم ينصهروا في بوتقة القومية العربية الإسلامية، مثل العديد من الشعوب الأخرى في المنطقة، رغم غياب السلطات الحامية لهم كالفرس والترك، لتفانيهم في الإسلام، وتعمقهم في لغة يتبع...

فر بعد 15 عاما من طرح الأراء وابداء المقترحات والمطالب المستمرة الى الحكومات المتتالية، علمنا مؤخرا فقط بأننا على خطأ! لان الحكومات في هذا البلد ليس باستطاعها تغيير الوضع ولا حتى ترغب بذلك.

فعلى سبيل المثال في المناسبات والندوات واللقاءات المرتبطة بالتحدث عن ملف الفيليين وامثالهم، وعلى الرغم من ان قلة نسبة مشاركات المسؤولين فيها امر مخجل، ومع ذلك فان من يحضر منهم لا يستمعون الى الاحاديث التي تدور بشأن الملف ولا يشغلون انفسهم بالتفكير به، والذين يستمعون صدفة وينتبهون لهذا الملف ليست لديهم سلطة تنفيذية. فاذا كان هذا قدر ملفنا وقضيتنا، فان أكبر أخطاء مجتمع المفكرين والمثقفين تنحصر في انه منذ تأسيس هذا البلد يعيدون تكرار الخطأ نفسه بان يجعلوا فكرهم ووعيهم موجه الى الحكومة فقط وهي (اي الحكومة) لا تنصت ابدا؛ في وقت ليست هذه مشكلة البلد.

وعلى طول 100 عام اهدرنا جميع الثروات النفطية والمعدنية والطبيعية والامكانات الانسانية

من اجل ان نغير الحكومة؛ او ان الحكومة كانت تريد تغييرنا، ولكن لم يتغير شيء. كانت جميع الامكانات مسخرة للانقلابات وسحق البعض للبعض الاخر، وليس لبناء البنى التحتية التربوية وفي داخل العائلة والمجتمع.

الفيليون ليسوا بغافلين عن ان العراق المعاصر ايضا، في اوضاعه الاجتماعية والعقلية الحاكمة فيه بقيت مشكلاته تراوح في مكانها منذ تأسيسه لحد الان. تراوح عند النقطة التي تم فيها تشريد المواطنين عن اماكنهم، والتي تعرض الكثير من مكوناته وقومياته للتطهير العرقي والتغيب.

مائة عام وهذا السلوك والتعامل الثابت باق بسبب ان المفكرين وبدلا من الالتفات للمجتمع، يسلطون ضوء ملاحظاتهم باتجاه الحكومة.

فاذا لم يكن الالتفات للحكومة موازيا بقيمته نسيان انفسهم ومجتمعهم فلماذا هم متعبون من البطالة والانهيال واليأس من هذه الاوضاع؟! دعونا نبتعد عن امراض وعلل المفكرين، ونعود الى الفيليين مرة اخرى وجميع المكونات المضطهدة في هذا البلد، فبالرغم من الحكومة ومن دون ان يكون لهم برنامج عمل

حل ضائع وحلقة ضعيفة

سندس ميرزا

حكومات دول المحيط ليست بأفضل ولا بأسوأ من حكوماتنا. هناك مثل يقول ان قوة السلسلة في اضعف حلقاتها! لانه يجب باستمرار الانتباه لتلك الحلقة الضعيفة التي تتجسد اليوم في الفيليين والمكونات المغلوبة على امرها في هذا البلد وليس في الحكومة.

على خطأ مكرر ولا يمكنهم عمل شيء، فهذا يعني ان كل شخص من نتاج تربية هذه البيئة يحل محلهم فسيعيد الفعل نفسه الذي سبق، وهذا يعني ان المشكلة الرئيسة تكمن في المجتمع وليس في الحكومة. داخل البيوت والمدارس وليس داخل مؤسسات الحكومة. والا فان

للمستقبل، وفقط بالنقد الكثير «من دون الالتفات الى اوضاع المجتمع في ترديها الدائم، يظهر لهم ان جميع جهودهم تذهب هباء» ولا يمكن نسيان ان الاحكام هم من تربية هذا المجتمع. فاذا لم يفهموا المجتمع فهذا يعني ان تربيتهم لم تعلمهم فن الحوار. اذا كان الجميع

عندما يولد باسم الكورد الفيليين



علي حسين فيلي

الضغوطات ولكن هذا لا يغير الدستور العراقي ولا سلوك السلطة ولا سياسة الاطراف تجاههم.

وبالمقابل فان عدم تغيير الفيليين لطريقة تفكيرهم هي مشكلة لا حل لها ايضا. واضح بانه من منطلق التجدد فان التفكير بمنطق يخالف الماضي امر صعب وضروري ولكنه لا يعد امرا خاطئا. حتى انه في ظل عدم وجود وقت للحكومة ومن سوء حظ الفيليين، فان كل فرد فيلي حائر من المنظور السياسي ومستعد لأية ارشادات غير مرغوب فيها بدءا من العنف لغاية التكفير ومن الاعتدال يقع فريسة المصالح الذاتية وفي اغلب الاوقات تهدر امكاناته حد الافلاس من اجل لا شيء.

والحرب التي لا خسائر فيها في هذا البلد هي من حصة السلطة فقط وليس مكون مسالم ساذج كالكورد الفيليين الذين يعد اي نوع من القرارات والتفكير والسلوك بما يخالف رغبات الاطراف السياسية، قمردا واي احتجاج منهم يتبعه العقاب الشديد. واليوم الذي يشهد هتك جميع الاسس المعنوية في هذا البلد لا يستطيع الفيلي عن طريق النشاطات المدنية والقانونية حل مشكلاته وقد تم تجفيف امكانياته العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، فكيف يستطيع ان يولد باسم الفيلي وكيف ينجو من الظرف الحالي الذي يستعد لتكرار كتابة تاريخه من جديد؟!

من منظور علم السياسة؛ لا تنزل الحكومة من عليائها ولكن الخصوصيات تضع شعبا في المقدمة وآخر في المؤخرة، في العراق ارض السياسة وعرة والحياة فيها ليست مكانا لصياغة الانشاء لكي تتلاءم مع دعاء خفيف. وبشكل صريح اما عليك ان تتماشى مع التيار الذي تسير عليه هذه البلاد او ان تبتعد بكل شجاعة. يقال بان الانسان يبادر لرفع الثقل او الحمل الذي يقدر على حمله! ويبدو أن الحمل التاريخي الذي فرض على الفيليين خارج عن امكانياتهم، فمن دون ان يكون مشاركا في حرب او ان يحارب او ان يطلق ولو رصاصة واحدة على احد يصاب بأكبر الاضرار ويقدم اكثر الضحايا.

والعراق بلاد تكرار السيناريوهات والتحركات الهزلية التي تظهر في وسائل الاعلام، والتي تتحدث عن احياء اي مكون مثل الفيليين ليست لها اية نتائج لان مرحلتي ما قبل البعث وما بعده تثبت على سبيل المثال ان التجربة السياسية الفيلية جعلت عقيمة، فقد تم تدميرهم ليس على مستوى الفرد بل على مستوى الجماعة. وبسبب عدم منحهم الفرصة او لم يتلقوا دروسا في السياسة الا ما يتعلموا به كيف يكرهوا بعضهم. وعلى الرغم من حربهم قبل ان تكون حربا قومية ومذهبية وحزبية، هي حرب قانونية مع حكومة ودولة متعاطفة ولكن غير ملتزمة! على الرغم من ان الفيليين اعتادوا على مقاومة

فرصة الكورد الفيلبيين في كتابة تاريخهم

بمناسبة صدور كتاب
الاستاذ الدكتور اسماعيل
قمندار «اللهجات الكردية
الجنوبية» و بذل المؤلف
من أجله عدة عقود من
حياته والذي يؤكد في
مقابلة له « وأنا أشعر
بالتزام أزاء طائفتي التي
عانت ما عانت، وتحدث
ظلم الحكومات البعثية
والصدامية منذ ١٩٦٣،
وهي التي لم تبخل
بإسهاماتها مع بقية
اشقائهم العراقيين من
كرد وعرب في السعي
من أجل ازدهار بلدهم.»

عبد الخالق الفلاح

فر و الذي طرح دراسة النظام القواعدي لفروع ولهجات عشرات المدن والمناطق الكردية الجنوبية غير المطروقة أو المدروسة في معظمها، مثل كرمناشاه ،خانقين، مندلي، إيلام، ، وكلام عشائر مثل كلهر، وملكشاهي، واركواز، وبيري، وكردلي، الخ دفعني لكي اشد على يده واقدم خالص شكري وتقديري لجهوده القيمة في دارسة جانب مهم من جوانب حيات الفيلية وهي اللغة التي يتحدثون بها ويعد الكتاب من أضخم الدراسات الميدانية في مجال اللغات واللهجات الكردية والإيرانية. وقد سبق وان كتب اخرين في مجالات اخرى من حياتهم .لقد بذل العديد من الكتاب الفيليون والغير فيليون في كتاب تاريخ كان غائباً عن حياتهم ولغتهم وثقافتهم وحضارتهم كانت مجهولة إلا ما ندر من الكتابات المتفرقة والتي تطرقوا الى جوانب من تاريخهم او لغتهم في كتب مثل الاستاذ علي حاج كرم علي في كتابه واقع الكورد الفيليون في العراق دراسة تاريخية سنة ٢٠١٢ او الكورد الفيليون بين الماضي والحاضر للاستاذ احمد ناصر الفيلي والكورد الشيعة في العراق للسيد حسين الحسيني الزرباطي والشيعة الكورد -الكورد

الفيلية للاستاذ الدكتور محمد سعيد الطريحي طبع في دمشق...الخ وفي هوامش المواضيع التي كانت تسرد عن تاريخ الكورد الفيليون اما ان تكون تاريخية غير متكاملة او سياسية لجهة معينة والبعض الاخر استنساخ اكثر منه من جديد ولم تنشد الاقلام إلا خلال الاعوام الاخيرة في طرح البعض من الكتب حول جوانب من حياتهم واشهر كتاب مستقل ظهر هو كتاب للمرحوم نجم سلمان مهدي الفيلي وبجهود مضية ولم يرى الكتاب النور في زمن حياته التي كان يتامل ان يطبع الكتاب فيها اي بوجوده . وقد قام احد الاخوان بشراء النسخة الاصلية بمبلغ زهيد جداً لانه كان في عيشة ضنكا والمرض

وسائل الاتصال
الاعلامية اعطت المجال
الافرلايجاد واتاحة
الفرصة لبيان ما اخفته
القرون الماضية عن حياة
هذه الامة والتي فرضتها
الحكومات المتعاقبة على
دول المنطقة من تحديد
حرية الرأي بكل السبل

اخذ منه المأخذ وسمي الكتاب ب (الفيليون) وصدر في السويد وكتب المقدمة للمرحوم الاستاذ جرجيس فتح الله وصدر في السويد عام ٢٠٠١.وهذا لاييني ان هناك نكوص بل هناك محاولات خلال ١٥ عام في محاولات وكتابات لا يمكن انكارها ابرزت اجزاء غير متكاملة من حياة هذه الامة التي تحتاج الكثير من اجل بيان خفايا تستحق ان تذكر فيها خصوصيات حياتهم وتاريخهم بأسلوب حضاري غير متعصب بعد ان توفرة الظروف.

وكانت هناك محاولات بسيطة للشهيد محمد حسن برزو ابوسلام في سنة ١٩٥٤ خلال معاشته في مدينة ايلام والمدن المجاورة لها بعد الابعاد الذي اصابه نتيجة مضايقة الدولة لنشاطه ضمن الحركة الكوردية في ذلك الوقت في اصدار كراس صغيرا يتجاوز صفحاته عن ٤٠ صفحة كما كان للاستاذ المرحوم احمد امين زكي اشارات له في كتابة كورد وكوردستان تحدث بشكل موجز عن الكورد الفيلية مشكوراً .وبالعوض الاخر كتب باللغة الفارسية ضمن الدراسات جامعية ومراكز الدراسات الاستراتيجية ايضاً خلال القرن الماضي .

اما الان فلاشك ان التنوع وتعدد وسائل الاتصال الاعلامية اعطت المجال الافرلايجاد واتاحة الفرصة

لبيان ما اخفته القرون الماضية عن حياة هذه الامة والتي فرضتها الحكومات المتعاقبة على دول المنطقة من تحديد حرية الرأي بكل السبل وعدم اتاحة الفرصة للطاقت السياسية والاجتماعية من الظهور والحركة بحرية للتعبير. والقيادات الحاكمة وفرض القيود على الناس وتحجيم دورها وعدم اعطاء الحق للاستفادة من تلك الوسائل بالمطلق لبيان تاريخهم وللمطالبة بحقوقها وطرح الافكار من اجل عدم الضياع والتشتت وطرح اهدافهم بحرية عن ارائهم ومبادئهم ..واليوم الكورد الفيليون لهم الحق مثل بقية المكونات لاثبات وجودهم بعد الانفتاح الذي حصل في الاعلام عن طريق تلك الوسائل اولاً والمختلفة شكلاً ونوعاً واسماً لبيان الاستراتيجية الواقعية التي تلي طموحاتهم وتسهل الوصول للاهداف التي يرمون تحقيقها ثانياً. ان الاعلام احدى الطرق الواسعة المعالم والايجابية والمتاحة للتلاقح وتبادل الافكار والاراء والتشاور والترويج لفعالياتهم ونشاطاتهم ولبيان دورهم في المجتمع مثل غيرهم من المكونات على ان لاتكون الغرض منها فرض النفوذ والارادات وحتى المعتقدات ولاضير في ان يدافع المكون عن وجوده وهويته من الانقراض والضياع والكورد الفيليون

اليوم وبعد تلك السنوات العجاف قبل سقوط النظام البائد والمعانات والويلات والمحن وما نجم عنها من اثار مقيتة وقاسية وقيود ثقيلة سياسية واجتماعية وقانونية وقطعاً ان الاوضاع الحالية التي يمر بها البلد والفوضى العارمة التي حلت بظلالها على العملية السياسية زادت الطين بلة من اجل نيل الحقوق المادية والمعنوية لهم رغم توفر (الغطاء القانوني) إلا ان العبثية الموجودة تبقى عائقاً دون الحصول على حقوقهم المشروعة بشفافية وادراك واقع المطالب وحماية الصرح الفيلي من الهدم وبيان هويته الخاصة والمتميزة والتشتت كان الحاجز امام تحقيق الطموحات للوصول الى الاهداف.

ان الكثير من الكتاب الاعزاء من غير الكورد الفيلية قد سقوا عود شجرتهم وديمومة تاريخهم ودافعوا بكل شجاعة عن حقوق الفيلية وبينوا مظلوميتهم ومعاناتهم بالوسائل الموجودة من خارج الامة وداخل الامة وبكل اباء ولها التقدير والاعتزاز. إلا ان للامة الفيلية الحق في امتلاك ادوات اعلان خاصة بهم تمثل هويتهم وتاريخهم وحضارتهم وثقافتهم مثل بقية المكونات والاطياف العراقية جميعاً فقد توفرت لهم الفضائيات والقنوات الخاصة بهم ولهم اهتمام جزئي

ان للامة الفيلية الحق
في امتلاك ادوات اعلان
خاصة بهم تمثل هويتهم
وتاريخهم وحضارتهم
وثقافتهم مثل بقية
المكونات والاطياف
العراقية جميعاً فقد
توفرت لهم الفضائيات
والقنوات الخاصة بهم

بقضية الكورد الفيلية لاثمتم الطموح ولاتفي بالغرض المطلوب ابداً فعلينا الاهتمام وتوحيد الكلمة من اجل رص الصفوف ووحدة القوى لاجل وضع اللبنة الاولى لمشروع وصرح حضاري متميز يمثل هذه الامة وكيانها. رغم تقديرنا لما هو موجود ويجب علينا مؤزارة كل خطوة طيبة وتقديم كل ما هو ممكن من اجل نجاحها وبكل الامكانيات المتوفرة لانها تمثل منطلق حريص لتنبير العقول ومعلماً حضارياً يبقى للتاريخ والعمل على استثمار هذه المشاريع بالشكل الامثل لتطوير المجتمع وتعرية الذين يريدون السوء بالامة الفيلية المظلومة والدفاع عن تاريخها وثقافتها وامجادها.

الفيلبيون في عهد المهدي

علي حسين فيلي



رؤى وشكل نظرة المسؤولين الى هذه القضية، لكيلا يستمر اي شخص بانتظار استعادة حقوقه بعد ان تم سلب امواله ومصادرة املاكه بظلم من صدام طيلة 40 سنة وبعد 15 عاما من القضاء على البعث!!

جواب السؤال هو؛ ان المشكلات القانونية والامنية والاقتصادية والسياسية محقت متاع الحياة والفيلبيون تعودوا على الصبر والتصبر، ولكن كان ثمن ذلك هو بعدهم عن التعويض عن جميع مآسي ماضيهم.

جواب السؤال هو عدم تفكير السيد د. عادل عبد المهدي مثل باقي اصحاب السلطة فقط في ايجاد الذرائع التي جعلت من العراق بلادا للأيتام والمحرومين وملايين الارامل!! والا ينظر الى حياة وحقوق هؤلاء الناس المشردين بعين سياسية رائجة في العراق، من اجل حل مشكلتهم، لا يحاول وضع الموانع بينه وبين هؤلاء الناس الذين لم تشكل مطالبهم اية مشكلة للحكومة.

يجب أن يعي السيد عبدالمهدي ان الأمر الخطير كون الشعب العراقي حي ولكنه غير مرتاح ليعيش بسعادة! فعندما يجتمع المسؤولون والناس في مساحة واحدة، سيكون ذلك بداية لحل وانهاء معاناة الفيلبيين، عندها لا يسألهم احد عما يريدون!

نحن نوجه انظارنا نحو المستقبل؛ ولكن ليس سيئا ان نلتفت قليلا الى الماضي الذي كان فيه الناس احياء ويعيشون بشكل حقيقي؛ وليس كما اليوم الذين هم فيه احياء من دون عيش!!

وفوق العمر الطويل لتراجيديا الاسئلة والردود، من الطبيعي ان يعيد اي مسؤول في هذه البلاد السؤال عما يريده الفيلبيون؟!

قبل ان نفكر في رغباتنا ومطالبنا كمواطنين وقبل ان نقوم بإظهار الانزعاج والغضب من هذا السؤال، نعيد الى الذاكرة بان جميع المظلومين في هذه البلاد يتمنون ان يصبح احدهم لوهلة قصيرة ابن مسؤول رفيع فيها، على سبيل المثال أبناً لرئيس الوزراء. على افتراض انه لو كان ابنا لهذا المسؤول او ذاك كان سيقلق قليلا على اوضاع الحياة والعيش وسيقلق قليلا على مصيرهم ومستقبلهم ايضا. وجوابا على السؤال الذي يطرحه اي مسؤول، من الواضح ان تحقيق رغبات الفيلبيين لا يكلف كثيرا اذا ما تم اختصار وتهذيب الطرق القانونية. مثلا ان رئيس الوزراء السيد عادل عبد المهدي بإمكانه ان يُفعل القوانين التي لم تنفذ.

تلك القوانين التي تحدد مصير ومستقبل هذه الشريحة، والاسهل من ذاك، بإمكانه ان يغير

ف دخل الاستاذ وكان د . خطاب العاني له برنامج في التلفزيون الوطن العربي ولما سطر مصادر درسه وهو الجغرافية السياسية فهلعت من الكم الكبير لمصادر درسه ولاننا تعودنا ان يكون لنا كتاباً مقررّاً فقال لنا انه يفضل ان نكتب ما يطرحه من افكار فاذا لم نقدر على مجاراته فأنه سيطبع المحاضرات على شكل ملازم ثم بدأ يسأل كل واحد منا عنم يكون وقد كان فينا 17 طالباً من الدول العربية وواحد فقط من تركيا في يوم كنت اجمع التبرعات للطلبة الكرد جاءني على افراد ليخبرني انه كردي من ديار بكر واعطاني مبلغاً بحدود العشرين دينار فأستسمحني بأن لا اذكر اسمه في القائمة وان لا ابغ احد بكيت لانه كبير السن حتى انه اشيب فسألته عن استفادته من الشهادة قال اريد ان اصبح عضواً في البرلمان وفرصة لتعلم العربية قبلته بحرارة فلم اجده بعد ذلك الا قليلا حرصاً عليه لا خوفاً على نفسي وصارت لي مهمة اخرى وهو ان اترجم لزملائي من السليمانية واربيل ودهوك وكركوك احياناً لدى مراجعتهم العمادة حول القبول في الاقسام الداخلية وكانت في مدينة الرشاد قرب الشماعية بعد مدينة العبيدي والكمالية المهم



على عتبات الجامعة القاعة الاولى

صلاح مندلاوي

بالنسبة للاستاذ خطاب العاني كان قد طلب من كل منا كتابة تقرير عن مواضيع ادرجها على السبورة فعجبتني مسألة جنوب السودان ولانه لا توجد مصادر سوى بعض الجرائد التي كنت احتفظ بها ذلك انني ابتاعها يومياً او ارتاد المقاهي التي يستأجرون الجرائد بعشرة فلوس وكانت مقاهي الزهاوي و حسن عجمي و البلدية و خليل القيسي والد احد زملائي وهو حميد خليل القيسي .

ذهبت الى السفارة السودانية بمنطقة المسيح في الكرادة لبغداد وشاءت الصدفة ان عثرت على مندلاوي يعمل فلاحاً متنقلاً في البيوت الراقية فأوصلني الى السفارة وفي الطريق حذرني من مرافق السفارة اذ انها غريبة بحوضين احدهما للتشطيف يقول لقد فررت من حركة الماء ظاناً ان احداً يمازحني !!!! ولما علم تشريفات السفارة بأني طالب علوم سياسية ادخلني مباشرة على بهو السيد السفير فكدت اذوب خجلاً فلم اكن قد تصورت بأني سأقابل السفير وهي كلمة كبيرة جداً فسألته عما اذا كان لديهم مصادر او نشرات عن جنوب السودان فقال انهم عملاء الاستعمار الذي شم رائحة البترول فيها فأوكلوا اناساً ليينوا مساجد لاختفاء ابار النفط والا فما الداعي

لبناء مسجد على مساحة مائة دونم !!! لقد ارتبكت لاني احمل قلم حبر يدعى (تيكو) جف حبره ولم يكن قلم الجاف قد صار متداولاً كثيراً لكنني حفظت كل كلمة ولما غادرت السفارة كأني قد خرجت من السجن فتفاجئت باوربيات وملابس السباحة في اسطح المنازل و الحداثق فوجدت قادر المندلاوي مرة اخرى فقلت انك في مكان جميل فقال اطمئن انهن يفضلن الكلاب علينا فكل واحدة لها كلب اتت به من اوربا خطاب العاني اصعدني المنصة لا ترتجف مرة اخرى فسألني اشراق قاسم خليل هل من تشابه بين مشكلة جنوب السودان ومشكلة شمال العراق فقفز خطاب العاني بعد ان سمعني اردها (بنعم) لالاتوجد عندنا مشكلة في شمال الوطن !!! فقال جليل شيخ راضي دكتور المفروض الاسئلة موجه لصاحب التقرير فقال خطاب انه خرج من الموضوع مثلما يسمى في المسرح الخروج من النص فما كان مني الا وانزل من المنصة حقيقة ورطة اخرى وامي كلما اذهب اليهم تضرب على صدرها قائلة (اياك والسياسة) فضحكت اختي لتقول ان دراسته علوم سياسية فقلت لها الرسول (ص) يقول يأتي زمان على امتي القابض على دينه كالقابض على الجمر !!!!!

برميل نفط سعودي يمتلئ بعقوبات ايران.. ومفاجأة عراقية تصنع الفارق

أكد محللون اقتصاديون
أن «السعودية أكبر
مصدر للنفط في العالم،
تبدو جاهزة إلى جانب
شركاء مهمين في هذا
القطاع، لتغطية أي نقص
في الإمدادات، بسبب
العقوبات الأمريكية على
إيران، رغم أن سوق الخام
لا تزال غير مستقرة
بشكل عام».

فيلبي / afp



فر وفي الوقت نفسه فان العراق يستعد بالتزامن مع العقوبات الى رفع سقف صادرات الى اعلى عتبة سيصلها في تاريخه النفطي. وبعد ستة أشهر من إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب انسحاب بلاده من الاتفاق النووي، تعيد الولايات المتحدة ابتداء من الاثنين فرض الدفعة الثانية من العقوبات، التي كانت رفعتها إثر التوصل إلى اتفاق مع طهران عام 2015.

والقرار الأمريكي يعني منع كل الدول أو الكيانات أو الشركات الأجنبية من دخول الأسواق الأمريكية في حال قُزرت المضي قدما بشراء النفط الإيراني أو مواصلة التعامل مع المصارف الإيرانية، إلا أنّ واشنطن أعلنت أنّ ثنائي دول ستستفيد من استثناءات مؤقتة تتعلق بشراء النفط من إيران. وتعيد الولايات المتحدة فرض العقوبات هذه على إيران، في وقت تشهد دول منتجة سلسلة من الاضطرابات التي تؤثر بشكل سلبي على إمداداتها، بينما يسعى ترامب لمنع ارتفاع الأسعار.

تراجع الصادرات ويتوقع المحللون أن تنخفض صادرات إيران النفطية التي تقدر بنحو 2.5 مليون برميل يوميا، بمقدار مليون إلى مليوني برميل في اليوم، عندما تدخل العقوبات حيز التنفيذ، وقد يزيد هذا الأمر من الضغوط على سوق النفط المتوترة منذ سنوات.

وأجبرت الاضطرابات في ليبيا وفنزويلا ونيجيريا والمكسيك وأنغولا ودول أخرى، منظمة الدول المصدرة «أوبك» والدول المنتجة خارجها في حزيران/ يونيو الماضي على التراجع عن اتفاق لخفض الإنتاج. وقالت وكالة الطاقة الدولية في تقرير في أيلول/ سبتمبر الماضي إن سوق النفط تدخل «مرحلة حرجة»، مضيفا أن «الأمر متعلق». وتتجه الأنظار الى السعودية كونها المنتج الوحيد الذي يملك طاقة إنتاج احتياطية مهمة، تقدر بنحو مليوني برميل، قد تلجأ إليها المملكة لتعويض النقص الناتج عن العقوبات الأمريكية على إيران.

وتتعرض المملكة لضغوط دولية منذ أكثر من شهر في قضية قتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، الذي كان يكتب مقالات في صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية ينتقد فيها بعض سياسات الرياض، داخل قنصلية بلاده بإسطنبول في الثاني من تشرين الأول/ أكتوبر.

ورغم هذه الضغوط التي ترافقت مع تشكيك في الرواية الرسمية لمقتله، أكدت الرياض أنها لا تخطط لاستخدام النفط كسلاح في الرد على هذه الحملة، وأعلن وزير الطاقة السعودي خالد الفالح أن بلاده، التي رفعت معدلات إنتاجها اليومية بـ700 ألف برميل لتبلغ 10.7 مليون برميل في

تشرين الأول/ أكتوبر، مستعدة لزيادة إضافية ليصل معدل إنتاجها إلى 12 مليون برميل. وقال في تصريحات الأسبوع الماضي: «هناك عقوبات على إيران ولا أحد يدرك الوضع الذي ستكون عليه الصادرات الإيرانية»، مضيفا أنه «قد يحدث انخفاض جديد في صادرات ليبيا ونيجيريا والمكسيك وفنزويلا، إلى جانب عدم استقرار إنتاج الولايات المتحدة للنفط الصخري».

وأكد الفالح أنّ المملكة قد تلجأ إلى احتياطاتها الاستراتيجية الضخمة والبالغة نحو 300 مليار برميل لتلبية الطلب العالمي.

العمل في ظل العقوبات ويرى الخبير النفطي أنس الحجي المقيم في هيوستن أن الانخفاض في الصادرات الإيرانية يصعب تحديده، لكنه توقع أن يكون «أقل مما يتحدث عنه المحللون»، مضيفا أن «الإيرانيين أتقنوا لعبة العمل في ظل العقوبات، وستكون هناك سوق سوداء لل خام الإيراني».

وبإمكان جارتى السعودية، دولة الإمارات والكويت، أن تزيدا إنتاجهما أيضا بنحو 300 ألف برميل إذا لزم الأمر.

من جهته، لفت المحلل سمير مدني لدى «تاونكر تراكرز» المتخصص في متابعة حركة ناقلات النفط عبر الأقطار

الصناعية أن «الكل يتحدث عن السعودية، لكن صادرات البلاد مستقرة حول 10 ملايين برميل في اليوم»، مضيفا أن «الارتفاع الحقيقي هو العراق الذي يصدر 4.2 مليون برميل في اليوم، وهي كمية لم يسبق أن شهدتها من قبل».

لكنّ الخبير النفطي الكويتي كامل الحرمي يشكك في قدرة الرياض على المحافظة على معدل 12 مليون برميل في اليوم لمدة طويلة.

ويقول «إنه أمر مستبعد (..)»، لم يصلوا حتى إلى معدل 11 مليون برميل على نحو مستمر»، مضيفا «إنه أمر لا يمكن أن يتواصل».

وتجد منظمة «أوبك» نفسها في موقف صعب، بين ضعف طاقات الإنتاج الاحتياطية، وعدم استقرار السوق، والاضطرابات غير المتوقعة، وقلة الاستثمارات، والتوترات الجيوسياسية التي لا يمكن التنبؤ بها.

ويراهن المسؤولون الإيرانيون على عدم استقرار السوق للتغلب على العقوبات الأمريكية.

وفي نهاية أيلول/ سبتمبر، قال وزير النفط الإيراني بيجان نمدار زنقنه إن «ترامب يحاول أن يخفض صادرات إيران النفطية بشكل كبير، لكنه يريد في الوقت ذاته إلا ترتفع الأسعار، هاتان مسألتان لا يمكن أن تسيرا معا».

والأحد الماضي بدأت إيران للمرة الأولى ببيع نفطها إلى شركات خاصة من خلال بورصة الطاقة، وذلك في إطار جهودها

لمواجهة العقوبات.

وتشير تقديرات إلى أن صادرات إيران من الخام انخفضت بنحو الثلث منذ أيار/ مايو، بينما تقوم شركات في دول تعتبر من بين مجموعة الزبائن التقليديين لطهران، وبينها الصين والهند، بالتخلي عن عمليات الشراء من إيران.

إلا أن حجي يرى أن السوق مشبعة، وأن السعودية ليست مضطرة لتخطي حاجز الـ11 مليون برميل.

وقال إن السعوديين «يملكون القدرة على إنتاج 12 مليون برميل، لكن ليست هناك حاجة للسعودية لاستخدام كل طاقتها الاحتياطية».

وتابع: «الناس تنسى أن الطلب ينخفض في الربع الأول نسبيا بعد الربع الرابع، وأن وكالة الطاقة الدولية تتوقع انخفاضا بمليون برميل».

وبلغ سعر برميل النفط 86 دولار في بداية تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، وهو أعلى معدل في أربع سنوات بعدما سجل انخفاضا كبيرا في 2016 حين وصل إلى أقل من 30 دولارا، لكنه عاد وتراجع مؤخرا إلى 75 دولارا بسبب المخاوف من ضعف الطلب العالمي.

وانخفضت الأسعار بعدما قال الفالح إن «الإنتاج سيبقى مرتفعا رغم الحديث عن اضطرابات محتملة في الإمدادات».

66

» الكل يتحدث عن السعودية، لكن صادرات البلاد مستقرة حول 10 ملايين برميل في اليوم ، لكن الارتفاع الحقيقي هو العراق الذي يصدر 4.2 مليون برميل في اليوم، وهي كمية لم يسبق أن شهدتها من قبل »

99

ذريعة وحدة اراضي وحدود الفاستدين

علي حسين فيلي



الحكومة الجديدة. وفي وقت اورثت الحكومات السابقة لهذه الحكومة فقط مشاريع الجريمة وملفات الفساد التي كسرت جميع حواجز الخجل، وفي هذا الوقت لجميع الاطراف برامج وحدود سياسية لحماية لمصالحها الذاتية، يبدو ان حكومة بغداد لوحدها تميل بادنى نسمة هواء مناوئة!

والذي قام به السيد عادل عبد المهدي بما يميزه عن الماضي يبعث على السرور بشكل اكبر، ولكن رسالة الاستقالة الجاهزة من الحكومة لا تتناسب مع متطلبات واحتياجات هذه المرحلة، ان رسائل سيادته الياسة يُقرأ منها بشكل متكرر مصطلحات الفقر وانعدام العدالة والفساد وانعدام الامن تقتل آمال الشعب، لطالما انها تنهمر بلا حلول، لانه يعرف بان عائلة حكومة متخاصمة وصفوف الشعب المختلفة مع بعضها لا يمكن معها انتظار الحلول!

نحن نعلم ان مشكلة هذا البلد تكمن في انعدام التوازن وتوازن المشكلات، وللكورد القناعة والشجاعة الشاملة، لم تتكون لدى معظم المكونات التي بذريعة وحدة الارض توسع من حدود عمل الفاسدين، ان يسعوا لحسم اوضاعهم الخاصة

جذور الفساد مرتبط باقتلاع الجهل الاجتماعي والقضاء على ما يسمى كفر الانفصال الذي يستمد مصدره من الثقة ببناء العدالة. فاليوم يجري الحديث عن ملايين المحتاجين، والملايين من النازحين والذين يقبعون تحت خط الفقر في العراق الموحد الذين يستقبلون وعود السيد رئيس

غير المستقرة، تسببت بممارسة غدر كبير ضد الشعوب الاخرى، بسبب دفعها لليأس من السعي لاسقاط النظم الدكتاتورية!! فلا الجيل الذي جاء بعد البعث ولا الحكومات التي اتت بعد صدام عجوز من منظور العمر الى الحد الذي تنسى الحقائق. فالظلم والفقر ليسا فطريان. واقتلاع

هذه الظروف ستسلم مجموعة من الملفات المتراكمة المليئة بالمشكلات والتي تحتاج لمصاريف كبيرة الى حكومة بغداد وبذريعة حماية وحدة الاراضي ستتم ممارسة ظلم جماعي وستتم معاقبة جميع المواطنين بسبب الاحتجاجات. التجربة العراقية الجديدة واوضاعها

بسبب الاخطاء القاتلة، تسببت بمقتل مئات الالوف من الناس ودمار قسم كبير من هذا البلد. من جانب اخر، ومن منظار المصالح الجيوبوليتيكية والسياسية تريد جميع الاطراف الخارجية والداخلية تثبيت ممثلياتها التي لا ترغب بالحرب دوما. ومن الطبيعي في مثل

في خضم تشكيل الكابينة الوزارية الجديدة في بغداد، حان الوقت لبدء حوار بين الحكومة والشعب. في ظل الامل الذي يقول: ان هذه الحكومة قد سلمت بيد السيد عادل عبد المهدي من اجل اعلان انهاء مائة عام من المغامرات في الاوضاع العراقية!! تلك الاوضاع التي

محاكمة الوزراء

عامر حسن شنتة



فر يتمتع الوزراء بمناسبة أداء أعمالهم الوظيفية ،بسلطات واسعة خولهم إياها القانون .بهدف انتظام سير المؤسسات التي يديرونها ،وتحقيق سياسات الدولة وخططها في التنمية .ويحدث أن ينحرف البعض منهم عن تلك الغايات .ويعمد إلى إساءة استعمال السلطات المخولة له ،ويتجاوز حدود وظيفته بشتى الطرق .خاصة في البلدان التي تغيب فيها الرقابة أو تضعف عن أداء دورها في سد مسارب الفساد ومعاقبة مرتكبيه . فإذا ما ارتكب أحد الوزراء ما يخالف واجباته الوظيفية .سواء أكان ذلك هدرا للمال العام أو رشوة أو اختلاسا أو غير ذلك.فمن هي المحكمة المختصة بالتحقيق معه ومحاكمته؟ هل يختص القضاء العادي بذلك انسجاما مع ولايته العامة على الأشخاص ،أم أن هنالك محاكم متخصصة بمحاكمة الوزراء؟

اختلفت الدساتير والنظم القانونية في ذلك . فقد جعلها البعض للمحاكم الجزائية الاعتيادية، في حين ذهبت اغلب التشريعات الى اناطة تلك المهمة بالمحاكم العليا فيها. ربما لخصوصية المنصب الوزاري والذي يعده الكثيرون منصبا سياسيا لا وظيفيا.

ففي مصر نظم قانون محاكمة الوزراء في الاقليمين المصري والسوري رقم 79 لسنة 1958 (النافذ)،آلية التحقيق مع الوزراء ومحاكمتهم .حين نص على

تشكيل محكمة عليا مؤلفة من اثني عشر عضواً، ستة منهم يتم اختيارهم من مجلس الأمة والستة الآخرون يتم اختيارهم من أعضاء محكمة النقض .أما الدستور اللبناني فقد نص في المادة (80) منه، على اختصاص (المجلس الأعلى) بتلك المهمة والذي يتألف من سبعة نواب ينتخبهم مجلس النواب، وثمانية من أعلى القضاة اللبنانيين رتبة .وكذلك فعلت فرنسا حين نصت في المادة (2/68) من دستورها الصادر في عام 1958 على اختصاص (محكمة الجمهورية) بمحاكمة الوزراء ،والمؤلفة من خمسة عشر عضواً منهم اثنا عشر برلمانياً، وثلاثة من قضاة محكمة النقض .ومن تلك الدول أيضاً اليمن ،والكويت التي أصدرت قانون محاكمة الوزراء رقم 88 لسنة 1995 المعدل بالقانون رقم 29 لسنة 2014 .والسعودية التي أصدرت نظام محاكمة الوزراء الصادر عن مجلس الوزراء في عام 1380 هجري.وغير ذلك كثير .

أما في العراق فقد نصت المادة (93/ سادساً) من الدستور على اختصاص المحكمة الاتحادية العليا بالفصل في الاتهامات الموجهة إلى رئيس الجمهورية ،ورئيس مجلس الوزراء والوزراء .وعلقت الأمر على إصدار قانون ينظم الكيفية التي يجري فيها التحقيق والمحاكمة ،وفي الوقت الحاضر فإن المحاكم الجزائية على اختلاف أنواعها ودرجاتها تختص

بالفصل في تلك الاتهامات.ولابد من التنويه إلى أن العراق سبق الدساتير والتشريعات كافة في إناطة اختصاص محاكمة الوزراء بالمحاكم العليا ،إذ نصت المادة (الحادية والثمانون) من القانون الأساسي العراقي الصادر عام 1925.على اختصاص محكمة عليا مؤلفة من ثمانية أعضاء عدا الرئيس .ينتخبهم مجلس الأعيان من بين أعضائه ،وأربعة من كبار الحكام(القضاة) .

يتضح مما سبق أن الجهات التي تتولى محاكمة الوزراء قد تكون جهات قضائية خالصة تارةً ،وقد تكون جهات مختلطة مع المجالس التشريعية تارةً أخرى، ويرى البعض أن إشراك أعضاء المجالس التشريعية في محاكم تمارس عملاً قضائياً صرفاً ،لن يزيد المشاكل إلا إعضالاً .حيث ستفعل الإرادة السياسية فعلها في تعطيل محاسبة ومعاقبة الوزير، الذي قد يكون من حزبها أو طيفها السياسي.وقد حسم المشرع العراقي أمره حين أناط الأمر بالمحكمة الاتحادية العليا (المؤلفة من قضاة وخبراء الفقه الإسلامي وفقهاء القانون)على وفق مائنص عليه الدستور .ولم يبق سوى أن يشرع قانوني المحكمة الاتحادية ومحاكمة الوزراء، من قبل مجلس النواب العراقي .وعلى وفق آليات واضحة ومحددة .وان تتم الاستفادة عند تشريع قانون محاكمة الوزراء من تجارب الدول التي سبقتنا في هذا الميدان.

تقرير بريطاني

فلنعلمكم بخلفيات قادة حكومة العراق الجديدة

فيلي / ياسر عماد

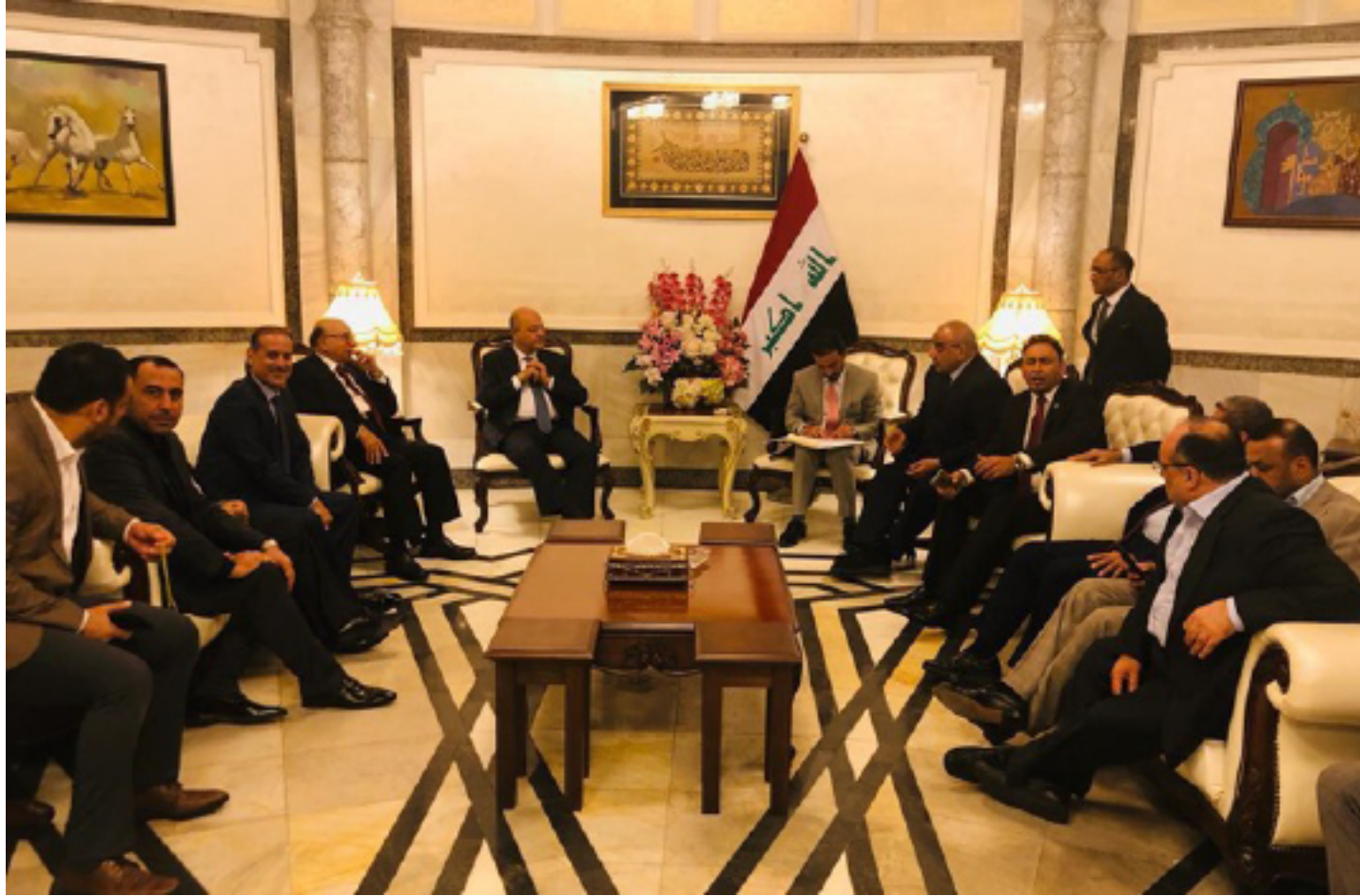
عادل عبد المهدي ينحدر من وسط شيعي متدين، إلا أن ذلك لم يمنعه من الانجذاب نحو الحزب الشيعي العراقي. وقد مثلت الثورة الإسلامية الإيرانية مصدر إلهام بالنسبة له، باعتبارها مشروعاً مضاداً لهيمنة الأحزاب اليسارية التي لطالما استحوذت على مخيلة اليساريين والشيوعيين في منطقة الشرق الأوسط والعالم ككل.

ونوه إلى أنه بالنظر إلى مسيرة القادة الثلاثة، فإنه لا يمكن تصنيف أي منهم بشكل مباشر تحت راية المعسكر الإيراني أو الأمريكي، ناهيك عن أنهم مستقلون عن الكتل السياسية الرئيسية. وتضم القائمة الحالية من الوزراء عدداً من التكنوقراطيين مثل لؤي الخطيب مدير معهد الطاقة العراقي، وثامر غضبان وزير النفط، وفؤاد حسين وزير المالية. ولكن الحاجة إلى هذه المعارضة الثنائية، مثل الحاجة إلى اعتماد «الطائفية» لفهم المشهد السياسي العراقي، جعلت ديناميكيات السياسة العراقية أكثر إرباكاً.

وفي الختام، أكد الموقع أن القادة الثلاثة عملوا خلال الأسابيع الأخيرة على تشكيل حكومة تكنوقراط والحرص على مقاومة الرغبة في إسناد الحقايب الوزارية بناءً على الخلفية العرقية والطائفية، إلى جانب الموازنة بين الأجندات الأمريكية والإيرانية.

كمرشح مستقل عن حزبه. وعندما عاد برهم صالح إلى السليمانية كمسؤول حكومي، لعب دوراً رئيسياً في مشاريع مثل ربط شبكة الكهرباء بإيران وفتح فرع للجامعة الأمريكية، وهو ما يحيل على سعيه إلى خلق التوازن بين التأثير الإيراني والأميركي على مستقبل العراق خاصة في الشمال. وبين الموقع أنه على الرغم من أن

المتحدة، وتحالفه مع العامري كان في إطار الحصول على الأصوات. وذكر الموقع أن برهم صالح درس في المملكة المتحدة وتحصل على درجة الدكتوراه في الإحصاء والبيانات. وكان صالح ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني في واشنطن عندما كان طالب دراسات عليا في جامعة جورج تاون، ولكنه سنة 2018 خاض السباق الانتخابي



وأشار الموقع إلى أن هذه المقاربة الاختزالية ستكون مغرية خاصة مع رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، الذي عاش لمدة في إيران، ورئيس الدولة برهم صالح الذي ما زال يحافظ على علاقته بطهران. وعلى غرار العديد من النخب السياسية في العراق عاش كل من صالح وعبد المهدي في المنفى خلال عهد صدام حسين، وطلبوا اللجوء أو المساعدة من قبل إيران.

ولكن في حالة صالح وعبد المهدي، فإن ماضيهم مع إيران لا يعني بالضرورة أنهما مواليان لها، ذلك أن أفكارهما السياسية قد تطورت مع الزمن وأصبحت قائمة على مبدأ الانتهازية بدلاً من الانتماء الأيديولوجي لواشنطن أو طهران.

وأورد الموقع أن أولى مهام البرلمان العراقي الجديد بعد الانتخابات كانت انتخاب رئيس مجلس النواب، الذي عادة ما يكون عربياً وسنياً. وبعد تعيين محمد الحلبوسي رئيساً للمجلس في منتصف شهر أيلول/سبتمبر، فقد اختار البرلمان برهم صالح لرئاسة البلاد في شهر تشرين الأول/أكتوبر، وطلب من أكبر كتلة في البرلمان اختيار رئيس الوزراء، الذي غالباً ما يكون شيعياً. ولكن الدستور العراقي لا ينص على اعتماد مبدأ الطائفية والعرقية في التعيينات، وإنما على المعايير السياسية التي تعكس ديموغرافيا البلاد.

وخلافاً لصالح وعبد المهدي، فإنه لم يعيش محمد الحلبوسي في المنفى، وشغل سابقاً منصب محافظ الأنبار. ويبدو أن الجدل الإعلامي الذي قام حول اعتباره مالياً لإيران كان بسبب مساندة تحالف هادي العامري، الذي يضم قادة مليشيات شيعية، لترشحه. ومع ذلك، تظهر مسيرة الحلبوسي أنه حافظ على علاقة ودية مع الولايات

نشر موقع «ميدل إيست آي» البريطاني تقريراً تحدث فيه عن تركيبة الحكومة العراقية التي تضمنت أسماء تعرف بتوجهها التوافقي مثل رئيس البرلمان محمد الحلبوسي. ويبدو جلياً أن عملية تكوين الحكومة الجديدة قائمة على مقاربة تكنوقراطية توافقية، بدلاً من التركيز على الانتماءات الطائفية والعرقية.

وقال الموقع، في هذا التقرير إنه تم يوم الخميس الإعلان عن تعيين 14 وزيراً من أصل 22 حقيبة وزارية. وسينضم الوزراء المعينون حديثاً إلى كل من رئيس الدولة برهم صالح، ورئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، ورئيس الوزراء عادل عبد المهدي، لقيادة الدولة التي تعاني جملة من المشاكل الداخلية؛ انطلاقاً من احتجاجات البصرة وصولاً إلى إعادة بناء الدولة بعد خروج تنظيم الدولة. وذكر أن اختيار هؤلاء القادة الثلاثة كان موجهاً من قبل الفاعلين الأربعة في العراق، من بينها معسكر مقتدى الصدر وخصومه من البرلمانيين المنتمين للفصائل الشيعية التي يدين بعضها بالولاء لإيران، والولايات المتحدة الأمريكية. ومن المؤكد أن الولايات المتحدة ووسائل الإعلام الدولية ستسعى دائماً إلى معرفة ما إذا كان هؤلاء القادة الثلاثة منحازين إلى صف إيران أو السياسة الخارجية الأمريكية.

ما حقيقة الدولة العميقة في العراق؟



وهذه ليست المرة الأولى، إذ إنه بعد كل مشكلة سياسية تعصف بالعراق، أو خلل يصيب توازن مصالح الأحزاب في ما بينها، يظهر مصطلح «الدولة العميقة» ويتحول إلى «تهمة» تترشق بها القوى السياسية. ويثير هذا الأمر تساؤلات حول حقيقة وجود دولة عميقة في العراق، وكيفية عملها. يقول الباحث في الشأن السياسي العراقي لقاء مكي للعربي الجديد إنه «بعد عام 2003 تم تهديم الدولة العراقية المعروفة، وبالتالي انتهت المرتكزات الرئيسة للدولة ولم تعد هناك أي مراكز قوى في البلاد، وبعد هذا التاريخ شخصياً لا أعتقد أن الدولة التي تم بناؤها تسمح ببناء دولة عميقة بالمعنى المعروف».

منذ منتصف أيار 2018، عقب إجراء الانتخابات البرلمانية في العراق، واندلاع الأزمة السياسية الأصعب منذ الاحتلال الأميركي عام 2003، يتكرر الحديث عن «الدولة العميقة»، على لسان زعامات سياسية وأعضاء في البرلمان ومسؤولين ومراقبين للوضع السياسي في العراق، بوصفها المسؤولة عن الأزمات.

فيلبي / إيمان حبيب

فر ويتابع «نعم هناك ما يمكن اعتباره اصطلاحاً الدولة العميقة لكن بشكل أكثر هشاشة عن باقي الدول، وفي كل الحالات إذا ما أردنا استخدام تعريف الدولة العميقة على ما يجري في العراق يمكن القول إنها تضم شبكة لأشخاص وقوى سياسية ومافيات فساد تلتقي مصالحهم معاً». وبالنسبة إليه، فإن «الدولة العميقة في العراق ليست بالقوة التي توجد بها في دول أخرى، وإذا ما قارنا بين دور الدولة العميقة والتأثير الخارجي تجاه ما يجري في العراق، سيكون التأثير الخارجي أقوى في صناعة الأحداث من الدولة العميقة، وبالتالي فإن الإرادات الأجنبية تتغلب. كما أن الإرادات الأجنبية تستفيد من الدولة العميقة». ويضيف «حتى الآن العراق لم يصنع لنفسه نظاماً راسخاً وقوياً والدولة غير ثابتة، وغالباً ما تتغول الدولة العميقة في دول راسخة، لذلك فإن ما يجري في العراق هو أقرب ما يكون إلى (هيمنة) مافيات منه إلى الدولة العميقة بمعناها المعروف».

ومنذ عام 2005، تحديداً مع تسلم حزب الدعوة الإسلامية السلطة من خلال إبراهيم الجعفري أولاً ومن بعده نوري المالكي بوليتين متخمتين بالفساد والمشاكل والاحتقان الطائفي، يبحث عراقيون عن كثير من الأجوبة على أسئلة تطرح نفسها بشكل يومي تتعلق

بأزمات أمنية وسياسية واقتصادية اندلعت وحُلّت بدون أن يعرف أحد كيف حدث ذلك.

وبحسب مسؤول مقرب من رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، فإن حزب الدعوة بزعامة نوري المالكي هو المؤسس للدولة العميقة بعد الاحتلال الأميركي للعراق، وأول من عمد إلى توزيع موظفيه المنضوين في الحزب، في وزارات ودوائر الدولة لتسهيل أمور أعضاء الحزب في حال احتياجهم إلى أمر ما. بعدها دخلت على الخط منظمة بدر التي يتزعمها هادي العامري حتى استولت المنظمة مع مرور الوقت على أغلبية الوزارات لا سيما المرتبطة بوزارة الداخلية، من دوائر الجوازات والجنسية والإقامة. وتحول الموظفون فيها إلى أصحاب أموال طائلة من جراء المساومات والرشى التي يفرضونها على المواطنين، فضلاً عن بيع وشراء التعيينات في الهيئات الأمنية وأبرزها مديرية الأمن الوطني.

ويوضح المسؤول نفسه أن «الدولة العميقة أصبحت على قوتها الحالية بعد عام 2008، وقد بان أثرها بعد اتضاح سوء الإدارة العراقية، ولولا هذا السوء لما أصبحت هناك دولة تعمل بالخفاء». ويلفت إلى أن «الهيكلية السيئة في الدولة العراقية أفرزت أساليب الدولة العميقة، والقصد أن هناك إدارات تعمل تحت الطاولة تدير الدولة، وهي مراكز قوة غير ظاهرة للعيان». ويقدر بأن «75 بالمائة من أمور الدولة

والعراقيين تدار عبر الدولة العميقة، بواسطة شخصيات وعصابات وضعتها الأحزاب داخل المؤسسات الرسمية». كما يشير إلى أن هذه «القوى الخفية تمتلك الدعم السياسي والغطاء القانوني، كونها تعتمد على موظفين حقيقيين في الدولة العراقية، إلا أن أعمالهم كلها لمصالحهم ومصالح أحزابهم».

ووفقاً للمسؤول نفسه، فإن «صفقات كثيرة متعلقة بالأسلحة والنفط والتي تتم بين العراق ودول أخرى، تمر أولاً على الأحزاب عبر بيادقها في الوزارات، وبعد دراسة الملفات التي من المفترض أن يناقشها الوزير المختص، ترسل الأحزاب ملاحظاتها إلى الوزارات لتكون جزءاً من المباحثات».

ويوضح أن «الدولة العميقة لن تنتهي في العراق إلا بسحب كل السلاح من أيدي المواطنين والعصابات والفصائل المسلحة. وحين يتساوى كل العراقيين في مقدار القوة والضعف، حينئذ لن تكون هناك دولة عميقة».

وتشارك داخل «الدولة العميقة» في العراق قوى سياسية مرتبطة بالأحزاب الموالية أصلاً لأنظمة خارجية، وأبرزها إيران، وقوى أمنية متمثلة في ضباط موالين لأحزابهم التي أوصلتهم إلى مراتب رفيعة، بالإضافة إلى فصائل «الحشد الشعبي» التي تعمل على تذليل الصعوبات التي تواجه بعض الكيانات السياسية. كما يسيطر موظفون بصيغة مديرين ووكلاء وزراء ومستشارين، على تمرير القرارات داخل

إدارات الدولة. وقد تعلقو صلاحيات بعض الموظفين العراقيين في المؤسسات الحكومية الصغيرة على صلاحية وزراء في الحكومة. ويعمل «جنود» الدولة العميقة في كل مفاصل الدولة العراقية على ترتيب مصالحها أولاً ومحاربة مصالح «الأعداء» ثانياً.

يقول عضو تيار الحكمة التابع لعمار الحكيم، محمد اللكاش، إن «تعيين الموظفين العراقيين بصيغة مدير عام لا يتم إلا بموافقة مجلس النواب ويصادق على تعيينهم بعد المناقشة، وذلك وفق القانون العراقي، إلا أن العراق منذ العام 2008 وحتى الآن شهد تعيين أكثر من 4 آلاف مدير عام ووكيل وزير ومستشار، وهو ما يُعرف بالدرجات الخاصة، من دون أي تداول في البرلمان، فيتم تهريرهم عبر الأحزاب إلى هذه المناصب، ليعملوا فيما بعد بما يرضي الأحزاب وتلبية ما تحتاج إليه».

وهؤلاء من وجهة نظره «هم رجال الدولة العميقة»، لافتاً إلى أن «هؤلاء الموظفين غير متمكنين من أعمالهم وليسوا أصحاب اختصاص، إلا أن الأحزاب وضعتهم من أجل تمرير الأمور الخاصة بالأحزاب وأعضائها. علماً أن المديرين العامين في العراق بغالبيتهم متورطون في قضايا فساد وهدر للمال العام، ومنهم من هم كبار بالسن وتخطوا الحد القانوني لقانون التقاعد (63 عاماً)».

ويشير اللكاش إلى أن «مشكلة الدولة العميقة ستواجه رئيس الوزراء عادل

المديرين العامين في العراق بغالبيتهم متورطون في قضايا فساد وهدر للمال العام، ومنهم من هم كبار بالسن وتخطوا الحد القانوني لقانون التقاعد (63 عاماً)».

عبد المهدي، وقد تصطدم المصالح بين عبد المهدي ومراكز القوة في الدولة العميقة، الأمر الذي سيؤدي إلى القضاء على عبد المهدي سياسياً، لذا، ينبغي عليه التعامل بحكمة مع جنود الدولة الخفية وإنهاؤها تدريجياً، لكنه ربما لن يتمكن من الوقوف بوجهها».

من جهته، يرى القيادي في ائتلاف الوطنية التابع لإياد علاوي، حامد المطلق أن «السياسيين في العراق عجزوا عن تأسيس حكومة قوية، فأصبحوا يؤمنون بالتفسيرات غير المنطقية ومن ضمنها ابتكار ما يسمى بالدولة العميقة». وبالنسبة إليهم، فإن السياسيين «فشلوا جميعاً في الوصول إلى رضا الشعب العراقي وليسوا جادين في

بناء دولة قوية، وحكومة حقيقية تحترم القانون وتحاسب الفاسدين وتفتح الملفات العالقة وترجع المال العراقي المهذور».

ويوضح أن «مفهوم الدولة العميقة انتشر بعد تصريحات سياسيين لتغطية فشلهم وفسادهم. وهناك فعلاً بعض الجهات غير النظامية وغير الرسمية، تمتلك المال والسلاح وترتبط بجهات خارجية، والشعب يعرف هذه الجهات التي تتلاعب بمقدراته، لكن مصطلح الدولة العميقة اعتاد بعض السياسيين على تعميمه من أجل لوم أطراف أخرى في الفشل الإداري».

ويقول المحلل السياسي العراقي هشام الهاشمي إن «الدولة العميقة بعد عام 2003، أذرعها قوية من الأحزاب السياسية والطوائف والقوميات والعشائر، وهي مهيمنة على الإدارة والقيادة والاقتصاد، وتتلاعب بعقود السلطين التنفيذية والتشريعية (الحكومة والبرلمان)، وتعمل داخل هيكلية مؤسسات الدولة. وتمكن جنودها من بناء دولة على أنقاض الدوائر المنحلة للنظام السابق (نظام صدام حسين)».

ويشير إلى أن «الدولة العميقة تعمل بعكس ما تقوم به الدولة النظامية، التي تسير وفق القانون وتعتمد الشفافية والنزاهة، وتراعي مبادئ المهنية والتدرج الوظيفي والتنافس الإبداعي، وهي القوى الرافعة والمرجحة لتسليم المنصب».



هل ندم العراقيون على صدام حسين

هادي جلو مرعي

ندم المصريون على مبارك. وهل ندم التونسيون على بن علي. وهل ندم الليبيون على القذافي. وهل ندم اليمنيون على صالح؟ هكذا أيضا يمكن أن يطرح السؤال، ولا يكون هناك إستثناء، فالمحن واحدة، والمشاكل متشابهة، والفتن متلاحقة، والبلاءات متراكمة، ولا سبيل للتخلص منها في ظل الفوضى والضياع والفساد، وسوء الإدارة والتخطيط والصراعات، وإنعدام الأمن، والخوف من المستقبل، والظلم والتخبط والحرمان. لو عاد الناس الى ايام حكم هولاة الذين ذهبوا بحرب، أو بثورة، أو بانقلاب، قبل أن يروا ماحل بالأمة بعد ذهابهم لكان هناك مؤيدون ومعارضون، ولعدنا لذات الشكوى والقهر والتذمر، والرغبة في التغيير والتخلص من الدكتاتورية والسجون والغربة الفرق ياسادة.. إن الظلم وتوابعه، والطغيان ولواحقه، والعنف ونتائجه كانت تلالا متلتلة، لكنها صارت جبالا مجبجلة، ولهذا نشكي من الجبال، ونتمنى النزول الى التلال والوديان.. فنحن العرب ماض وبحاضر وبغد ثلاثتها مجاهيل... ولهذا نحن الى الماضي.

يكثر الناس من تكرار هذا السؤال، حين تنفجر سيارة مفخخة. وحين تنقطع إمدادات المياه. وحين لاتصل الكهرباء بشكل منتظم. وحين يطالبك مشغل مولد الكهرباء بالمزيد من المال. وحين لاتجد عملا وتقتلك البطالة والملل. وحين ترى البعض يستقوي عليك بعنوان من العناوين الكبيرة التي تسيطر وتتمكن من كل مكان وحدث وزمان ورغبة وتأخذ منك الطمأنينة. وحين ترى آلاف الأشخاص يستحوذون على المناصب والأموال، ويتركونك نهبا للحزن والحاجة. وحين تستقر مياه الأمطار تحت سريرك. وحين تكتظ الشوارع بالأطيان، وتزدحم بالأزبال والعفن. وحين تسير على طريق ممتليء بالحفر والمطبات، ويحلم بالإسفلت. وحين يتكدس الصغار في مدارسهم. ولا يجدون كتباً ولا معلمين. وحين تتوقف المشاريع والإستثمارات، ولا يحدث تغيير في حياتك، وحين تجتاح قريتك، أو حيك السكني السيول الجارفة. وحين تفتك بك وأهلك الأوبئة والأمراض، وحين تعم المشاكل وتستمر وتتصاعد ولا تنقطع وكأنها قدرك في هذا الوطن المبتلى. هل ندم العراقيون على صدام.. وهل

مفاجئة

فيلي / ماجد محمد صالحان

فر كارثة قد تؤدي إلى قتل الحياة والملاصح الأثرية العائدة إلى السومريين، كانت تهدد العراق قبل وقت قصير، مع النزاعات والحرب على الإرهاب، والأزمات السياسية والغليان الشعبي في أقصى الجنوب الغني، الأكثر تضرراً.

وخلال اليومين الماضيين، شهد العراق، مفاجئة غير مسبقة منذ سنوات، أنقذته من تغيير ديموغرافي يحمي أهم موارده، وتمثلت بانتعاش نهر دجلة بعد أن كان مهدداً بالزوال من جفاف جرده في أبرز تفرعاته وشواطئه.

وتمثلت المفاجئة بهطول كميات كبيرة من الأمطار تركزت أغلبها في المحافظات الشمالية التابعة لإقليم كردستان، والعاصمة بغداد، وأخرى في الوسط والجنوب موطن الأهوار الشهيرة المشبهة بفينيسيا الإيطالية.

تحدث الناشط البيئي في محافظة ميسان، أحمد صالح نعمة، عن انتعاش نهر دجلة، والأهوار التي جفت بالكامل قبل وقت قصير، قائلاً: «قبل يوم، نزلت كميات كبيرة جداً من الأمطار، غير مسبقة في محافظة ميسان، «جنوبي العراق»، حتى في السنوات السابقة، وكانت مفاجئة كبيرة، ساهمت بارتفاع منسوب المياه في نهر دجلة ودخولها في حوضي الأهوار وعلى رأسها هوري الحويضة، والعظيم».

وأضاف نعمة، نتأمل خلال الأيام المقبلة

بقاء استمرار نهر دجلة بمنسوبه العالي نتيجة الأمطار القادمة من إيران، ونهر دجلة في وسط البلاد، والعاصمة بغداد، والمناطق الشمالية الأمطار — أي من الأمطار الداخلية والخارجية.

وبشأن خطر الجفاف، أخبرنا نعمة، أن الخطر لازال لو لم يتخذ العراق إجراءات بتنظيم المياه الداخلية، أما هو كجفاف ممكن أن يعود في الصيف المقبل... متوقع جداً.

وقبل نحو شهر، كان الجفاف قد وصل إلى أهوار جنوب العراق، في محافظة ميسان تحديداً، وحتى «هور الحويضة» المضاف على لائحة التراث العالمي المحمي ضمن محميات اليونسكو جف هو الآخر، بعد أن كانت المياه فيه مرتفعة، وصافية تصل نسبة صفائها إلى 100 بالمئة.

وقد واجه نهر «دجلة» الذي ينبع من جبال طوروس، جنوب شرقي الأناضول في تركيا ويمر في الأراضي السورية، وبعدها يدخل العراق عند بلدة فشخابور، منذ منتصف العام الجاري، خطر الجفاف إثر سد أليسو التركي، بعد شهور قليلة من تنظيفه من الدماء والجثث التي طالما رماها «داعش» الإرهابي (المحظور في روسيا)، بعد قتله المدنيين، في محافظات نينوى، وصلاح الدين، والأنبار، شمال وغربي البلاد.

وجاء انتباه العراق بعد أن وصل الضرر وكاد دجلة أن يجف، ليخرج وزير الموارد

المائية، السابق، حسن الجنابي، مصرحاً قائلاً «قد لا نستطيع إيصال مياه الشرب إلى المدين الكبيرة أسفل بغداد، وهي الناصرية، الكوت، البصرة، العمارة، السماوة».

وصرح السفير التركي في العراق فاتح يلدز، 5 حزيران/ يونيو الماضي، أن بلاده «تصرفت بكرم وقامت بتأجيل خزن المياه في سد «إليسو» وأن التأجيل كلف تركيا الكثير»، مشدداً على أن ما تتناقله وسائل الإعلام في هذا الشأن غير صحيح. وأضاف يلدز خلال مؤتمر صحفي عقده

في بغداد «عند زيارة حيدر العبادي» رئيس الوزراء العراقي السابق، لنا عام 2017 أبلغناه أننا أكملنا السد وأننا نستعد ملئه»، لافتاً إلى أن «خزانات السد ستمتلئ في أقل من سنة وليس كما يروج في بعض وسائل الإعلام أن الملء سيتجاوز الخمس سنوات»، مشدداً على أن «ما تناقلته مواقع التواصل الاجتماعي من جفاف نهر دجلة سببه هو جفاف منابع النهر وربطها بماء السد هو غير صحيح على اعتبار أن يومين من إغلاق الماء والبدء بماء السد من غير المعقول

أن يجعل نهر دجلة جافاً في بغداد بهذه السرعة». كما أوضح السفير التركي: «بشأن ما تم تداوله على مواقع التواصل حول تخصيص نسبة 75 بالمئة من المياه لنهر دجلة و25 بالمئة للسد، فإن هذا الأمر لا صحة له ولم نتفق لحد الآن مع الجانب العراقي على إطلاقا النسب بل تم الاتفاق على إطلاق كميات من المياه حسب الحاجة المطلوبة»، مؤكداً أن «السد هو لتوليد الطاقة الكهربائية وليس للسقي، وبعد خزن المياه سنبداً بتوليد الطاقة وستطلق

المياه أوتوماتيكياً بعدها». بالإضافة إلى تركيا، إيران لها أثر على المياه أيضاً، لأنها قامت منذ شهور، بإغلاق الزاب الصغير الذي يغذي سد «دوكان» في إقليم كردستان، ومن جهة جنوب العراق، أغلقت نهر الكرخة الذي يغذي هور الحويضة في ميسان، وفي البصرة أغلقت نهر الكارون الذي يغذي شط العرب في البصرة، ويصد اللسان الملحي ويساهم في عدوبة الشط.

sputnik

تنقذ العراق من كارثة تنهي الحياة



وما زال العراقي يريد أن يعرف

صبحي ساليبي



والحرية والعدالة والمساواة والتضامن والإعتدال، وصدمة داعش الكبرى وإنفجار الأوضاع وتحول ربع العراقيين الى مهجرين ونازحين ومشردين.

في البداية تم مخادعة العراقيين، وقالوا أن القضية برمتها، مسألة أيام أو أشهر، وستعود الحياة الى حالتها، ولكن المأساة والكوارث إستمرت لسنوات عجاف. وبخسائر كبيرة وتضحيات لا تقدر بثمن وجهود دولية، تم دحر داعش (ليس بشكل نهائي لأنه مازال موجوداً وينفذ عمليات إرهابية).

الآن، يمكن القول أن التاريخ يعيد نفسه، بذات الشكل وربما أخطر، ويتم مرة أخرى تجاهل الإشكالات السياسية وتعقيداتها وتقاطعاتها، والخلافات والتوترات والتحديات والمخاطر والهموم الكثيرة، والتطورات السريعة والمحتملة، والتدخلات المؤثرة، حيث نسمع أصواتاً تدعو الى طرد الأمريكان ثانية، وبعضها تدعو الى مواجهتهم بقوة السلاح .

المواطن العراقي الذي عانى ويعاني من الحيرة والارتباك والخيبة واليأس، ومن نتائج التدخلات الخارجية والخيانات الداخلية، فقد صبره وثقته بالديمقراطية كنظام، وبالمتمسدين لقيادة البلد، واختلط عنده غالبية الأمور والمفاهيم لكثرة التنافس والمماحكات السياسية والتسقيط والتجهيل والتعتيم، ولكنه يريد أن يعرف مآلات الوضع في بلده المفتوح على شتى الاحتمالات في الشهور الباردة القادمة، خاصة مع إرتفاع سخونة الأجواء بين طهران وواشنطن وتساعد دخان التوترات في المنطقة التي ستلقي بظلالها على واقعه وحاله.

الدستور لردم الهوة بين العراقيين وفي التعقل في خلق التوازن في العلاقات بين العراق ودول الجوار وأمريكا، حذروا المواطنين عموماً، والطبقة السياسية والحكومة خصوصاً، من عواقب الإتكال على الأجندات الإقليمية وسياسة اللعب بالنار، والتماطل في تطبيق الدستور والتماهي في إتخاذ الإجراءات التعسفية، كما دعوا الى التخلي عن الحذر المبالغ فيه عند العرب تجاه الكورد، وبالعكس، وعند الشيعة تجاه السنة، وبالعكس، وأكدوا على ضرورات تعزيز البيئة الإنسانية والأخلاقية والانفتاح على الآخر والحوار والتفاهم العقلاني بين المكونات القومية والدينية والمذهبية، وتفعيل القواسم المشتركة، وعدم تقسيم العراقيين الى منتصرين ومنهزمين، أو أقوياء وضعفاء، أو أكثرية وأقلية.

ولكن، من تولى زمام الأمور خطوا الخطوة الأكثر خسارة وسوءاً للتقدير، عندما دعوا القوات الأمريكية لمغادرة البلاد. خطوة فسرت حينها بأن الداعين لها قرروا علنياً ودون تردد، التخلي عن الأمريكان وتأزيم العلاقة مع واشنطن، خوفاً من الغضب الإيراني. ورغبة في العودة إلى ممارسة السياسات التقليدية، دون وجود طرف محايد. تلك الخطوة أدت إلى خلط الأوراق وإعادة التوضع وفقاً لحسابات ومناهج مستفزة، ونتجت عنها تحولات كبيرة في المواقف، وتغييرات في خريطة التوازنات العراقية الجديدة، وكشفت عن تناقضات لا يمكن التكهّن بتداعياتها، خصوصاً بعد ظهور بؤادر الحرب الأهلية الشاملة، وإشتعال حرب الملفات، وخرق الشراكة والطعن في مفاهيم الكرامة والمواطنة

توجه العراقيون بسرعة نحو الديمقراطية في العام 2003، بسبب لهفتهم لها، وبسبب ما رسموه من أحلام وردية في خيالاتهم، وميولهم ورغباتهم الطبيعية المشروعة للمسك بمقدراتهم والتحكم بخياراتهم وإدارة حياتهم العامة بكل تفاصيلها. ولكن فرحة بعضهم، وغضب البعض الآخر بزوال البعث، أدى إلى تصدعات جيو اجتماعية وإنعكست إرتداداتها السلبية على ما كانت تعمل عليه الأحزاب العراقية والشخصيات الوطنية والسياسية. وقد كشفت تحولاتها، عن تكاثر مراكز صناعة القرار في بغداد، وعن إضعاف الحكومات التي تشكلت بعد 2003، وعن غياب الدولة، والإرتباك والخلل العميق في التعامل مع المواطنين الراضين للتغيير والديمقراطية، خاصة من خلال التمسك بالقراءة الأمنية لمعالجة المشكلات الموجودة والمصطنعة والذي أدى الى معضلات كثيرة خسر فيها العراقيون الكثير من دمائهم وأموالهم، كما أدى الى إضاعة فرص كثيرة لا تعوض. كما خسروا التعاطف العربي والدولي بشكل أوسع حينما أساءوا التصرف فيما بينهم، وبحق ديمقراطيتهم الوليدة وتعاملوا بسلبية مع حكومتهم ومع من أسقط البعث، أعني الأمريكان، ودخلوا في مواجهات بينية ومنحوا ثقتهم بدول وحكومات إقليمية إعتقدوا أنها حلفاء لهم.

الذين كانوا على ثقة ودراية تامة بأن المصالح العامة تكمن في الإتكال على



الفلاح ابو نجم يكشف اسرار داعش وساحات الاعتصام واوامر 2018

اختاره التنظيم أمراً لإحدى الكتائب المهمة في ولاية الفلوجة لبروزه في فترة قصيرة ودوره الفعال في منع القوات العسكرية العراقية من التقدم صوب المدينة.

فيلي / محمد جمال

«ابو نجم» وهكذا يكنيه **فري** تنظيم «داعش» الإرهابي، يكشف لـ«القضاء» العراقية أسراراً كثيرة عن ولاية الفلوجة وعن دور قيادات التنظيم في ساحات الاعتصام وعن الأسباب التي دفعت التنظيم للتحرك باتجاه القائم عبر رتل مكون مما يقارب (2000) عجلة والذي تم قصفه من قبل طيران الجيش، مؤكداً تلقيهم اوامر بعد عمليات التحرير وتحديدًا مطلع العام 2018 بالرجوع من سوريا للعراق وتكوين مضافات خارج المدن لتشكل مفارز عسكرية وتنفيذ عمليات ضد أهداف تم انتخابها مسبقاً. يمثل أمام القضاء العراقي المتهم كامل طلال العيساوي والبالغ من العمر 32 عاماً ويدي باعترافاته امام قاضي التحقيق المختص بنظر قضايا الهيئة التحقيقية في قيادة عمليات بغداد.

يقول الارهابي «كنت اعمل فلاحاً قبل ان التحق بصفوف التنظيم عن طريق شخصين كانا ينتميان لجيش المجاهدين قبل ان يبايعا تنظيم داعش تعرفت إليهما في السجن عندما اعتقلت بتهمة الانتماء للتنظيمات الارهابية قبل ظهور داعش»، مؤكداً ان «الشخصين

قد اخذا تعهداً مني بالانتماء لهم ومقاتلة القوات العراقية بعد خروجي من السجن».

ساحات الاعتصام

ويضيف العيساوي «بعد خروجي من السجن كانت التظاهرات المناهضة للحكومة ما يعرف بساحات الاعتصام قائمة وقد بدأت في الفلوجة والانباء وكان اغلب قيادات التنظيم مشاركين بتلك الاعتصامات وكان لهم دور كبير في حث الشباب على المشاركة فيها لغرض إسقاط الحكومة وقد شاركت فيها وبشكل فاعل».

يتابع «أثناء ذلك أعلن الخليفة ابو بكر البغدادي تشكيل تنظيم داعش (الدولة الاسلامية في العراق والشام) الذي كان قد سيطر على عدد كبير من المناطق في سوريا وليبيا والصومال وأفغانستان ونتيجة لذلك واختلال الوضع الامني بسبب الاعتصامات تمت السيطرة على الفلوجة وقضاء الكرمة من قبل التنظيم والسيطرة على اغلب المقرات الحكومية والاستيلاء على الاسلحة والاعتدة الموجودة في الثكنات العسكرية التابعة للجيش العراقي»، بحسب ما يروي ابو نجم.

انتماؤه لتنظيم داعش

يوضح ابو نجم «زارني الى داري الشخصان اللذان التقيت بهما في السجن وكانا قد بايعا تنظيم داعش وكان احدهما يشغل منصب إداري

لكتيبة التوحيد في ولاية الفلوجة والآخر أميراً لقاطع الكرمة واخذوا يحدثوني بضرورة الانتماء للتنظيم وبالفعل انتميت وقد رددت البيعة امام شرعي ولاية الكرمة الذي يدعى ابو محمد القاضي».

ويتحدث الإرهابي عن ولاية الفلوجة وكيفية إدارتها حيث مشيراً إلى أن «ولاية الفلوجة تتكون من قواطع عدة وهي قاطع الكرمة وقاطع الرشاد وقاطع اللهب وقاطع الصبيحات وقاطع العبادي وقاطع السجر وقاطع الداخل، وكانت تدار من قبل والي الولاية والمكنى ابو عمر الخليفاي وعسكري الولاية المكنى ابو طيبة وامني الولاية ابو حسن والشرعي العام للولاية أبو خطاب واداري الولاية أبو يقين».

ويستطرد «تم تكليفي من قبل والي الفلوجة للعمل ضمن المفارز العسكرية لكتيبة التوحيد التي وزعت بشكل نقاط عسكرية تمتد على طول سائر المواجهة مع القوات العسكرية العراقية وكانت مهمتها صد الهجوم لهذه القوات ومنع تقدمها».

ويشير العيساوي إلى أن «التنظيم سيطر على كل الدوائر والمؤسسات بل صادر عقارات تابعة لمنتسبين في الأجهزة الأمنية وأعلنوا بيانات مفادها الطلب من المنتسبين الذين كانوا في الأجهزة الأمنية من ابناء مناطق الفلوجة والقرى المحيطة بها

بالتوجه للمساجد وتقديم التوبة وتسليم أسلحتهم وبدأت المساجد بحث الناس للانخراط في صفوف التنظيم».

وزاد أن «التنظيم أخذ بالتوسع والسيطرة على المناطق المجاورة للفلوجة وصولاً الى مناطق محاذية للعاصمة وكانت القوات العراقية تحاول التقدم الا اننا نقوم بمواجهتها ومنع هذا التقدم».

أمر لكتيبة التوحيد

بعد الدور الفعال الذي قدمه المهتم كامل طلال في التصدي للتقدم من قبل القوات العسكرية العراقية وبروزه خلال فترة قصيرة عين بمنصب امر كتيبة التوحيد في ولاية الفلوجة بعد ان ابلغه العسكري العام لقاطع الكرمة بتكليفه بالمنصب من قبل والي الولاية.

ويوضح الإرهابي أن «كتيبة التوحيد تضم نقاط عدة موزعة على طول خط الصد مع القوات العسكرية مهامها التصدي لأي تقدم ومنعه وكانت الكتيبة تضم من 70 - 80 مقاتلاً يعملون تحت امرتي وكانت لدي مفارز تعيق تقدم القوات وهي عبارة عن عجلات تحمل أسلحة أحادية ومفارز إسناد مدفعي ومفارز للهاون».

انسحاب برتل كبير

ويذكر ابو نجم انه «بعد اشتداد المعارك استدعى التنظيم مقاتليه من ولاية الجنوب وولاية شمال

بغداد الا ان القوات العسكرية اخذت بالتقدم وقد تمت محاصرنا داخل الفلوجة وتعرضنا للقصف من قبل الطائرات وأدى ذلك لخسائر كبيرة وصدرت اوامر بالانسحاب الى القائم».

ويستكمل «تم تجهيز رتل مكون من 2000 الى 2500 عجلة محملة بالأسلحة والاعتدة والطعام للتوجه للقائم».

ويكشف الإرهابي ان «الرتل كان بقيادة والي ولاية الفلوجة وكنت أنا داخل احدي العجلات في وسط الرتل وبالفعل تحركنا الساعة الثامنة مساءً باتجاه القائم الا اننا توقفنا في منطقة الرزاة لصعوبة اجتياز الطريق كونه طريقاً مائياً زلقاً لحين تجهيز طريق بديل».

ويستدرك «لكننا فوجئنا بتعرضنا للقصف من قبل الطائرات العراقية التابعة لطيران الجيش حيث تم قصف منتصف الرتل ومن ثم المقدمة واخذ القصف بالاستمرار لغاية صباح اليوم الثاني قتل على إثره ما يقارب الـ 800 مقاتل وانا تعرضت للاصابة في منطقة الرأس واليد اليسرى واستطعنا الهرب انا ومن نجا من هذا الرتل باتجاه القائم ومكثت هناك حتى تعافيت ومن ثم انتقلت الى البو كمال السورية » بحسب اعتراف الإرهابي.

أوامر بالعودة

يقول الإرهابي خلال إفادته التي

دونت من قبل قاضي التحقيق «بعد انتهاء عمليات التحرير وسيطرة القوات العسكرية العراقية على كل المناطق والمدن التي كان يسيطر عليها التنظيم عين واليا جديداً للفلوجة خلال تواجدنا في سوريا».

ويكشف أبو نجم «تلقينا أوامر من قبل الوالي الجديد مطلع العام 2018 وبعد سيطرة القوات العراقية على جميع المدن، وتقضي هذه الأوامر بالعودة الى العراق وتحديدًا إلى الكرمة لتكوين مضافات خارج المدن وتشكيل مفارز عسكرية لتنفيذ عمليات ضد أهداف تم اختيارها وهي مواقع عسكرية ومنتسبين للأجهزة الأمنية».

ويؤكد «استطعنا العودة وتشكيل مفرزة عسكرية وقد اتصلت بشقيقي الذي كان منتبياً للتنظيم لكنه لم يغادر العراق لأن أحدا لا يعلم بمسألة انتمائه وطلبت منه جلب اسلحة ومعدات لنا والتي كنا قد خبأناها قبل مغادرتنا العراق وهي عبارة أجهزة كاتمة ومتفجرات وأسلحة متوسطة وناظور وكاميرات للتصوير».

ويبين الإرهابي ان «القوات الامنية استطاعت اكتشاف أمرنا وقد حاولنا تهريبها إلى شمال العراق من ثم الى تركيا لكن المحاولة باءت بالفشل لعدم المقدرة على الدخول الى تركيا ومن ثم عدت الى الانبار وقد تم القبض علي».

«بعد اشتداد المعارك

استدعى التنظيم مقاتليه

من ولاية الجنوب وولاية

شمال بغداد الا ان القوات

العسكرية اخذت بالتقدم

وقد تمت محاصرنا

داخل الفلوجة وتعرضنا

للقصف من قبل الطائرات

وأدى ذلك لخسائر كبيرة

وصدرت اوامر بالانسحاب

الى القائم».

متى تعاد للجواز العراقي هيئته المفقودة؟

فيلي / علي حسين علي



فيوجد العديد من المؤسسات والمنظمات والمواقع في العالم التي تهتم باصدار تقييمات أو احصائيات عالمية تخص مختلف الظواهر الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية أو غيرها وتلقى هذه الاصدارات اهتماماً كبيراً من الحكومات ووسائل الاعلام والجهات الأخرى، ومن هذه المواقع (باسپورت إيندكس) وهو موقع عالمي يُصدر تصنيفاً سنوياً حول ترتيب جوازات السفر في العالم من حيث الأهمية ويعتمد في تصنيفه، على عدد الدول التي يمكن أن يدخلها حامل الجواز من دون الحصول على تأشيرة، أو الحصول عليها عند الوصول إلى المطار، أو الحصول عليها إلكترونياً. في اعتقادي يمكن أخذ نتائج هذا الموقع كأحد المعايير الدقيقة والمهمة لتقييم أداء الحكومات في العالم لأن ترتيب الجواز في قائمة باسپورت إيندكس يوضح لنا مدى اهتمام الحكومة بمواطنها وماهي قيمته عالمياً وماهي الامتيازات التي سيحصل عليها عند سفره الى مختلف دول العالم وماهي منجزات الحكومة وجهودها في جميع قطاعات البلد والتي انعكست على ترتيب جواز سفرها في قائمة باسپورت إيندكس.

أنا أتابع سنوياً نتائج هذا الموقع وفي كل مرة أصاب بالاحباط والحزن الشديد عندما أجد العراق في المراتب الأخيرة من هذا المعيار، وفي نتائج عام 2018 جاء في المرتبة قبل الأخيرة، بعده الجواز الأفغاني حيث كشف الموقع أن

الجواز العراقي يمكنه الدخول لأراضي 5 دول فقط دون تأشيرة، بينما قفز الجواز الاماراتي من المرتبة التاسعة الى المرتبة الرابعة عالمياً، وهنا الموقع الرسمي للحكومة الاماراتية مواطنيهم بهذا الانجاز حيث بات الآن بمقدور حاملي الجواز الإماراتي الدخول إلى 162 دولة في العالم دون الحاجة إلى تأشيرة مسبقة، ولا تزال سنغافورة تتصدر قائمة الدول الأقوى في جوازات السفر، بحسب التصنيف الجديد، وتشارك معها المرتبة ذاتها ألمانيا، تليها الدمارك والسويد وتسعة دول أخرى في المرتبة الثانية نفسها.

عندما نقارن بين الجواز العراقي والاماراتي نعرف مدى الفجوة الكبيرة بين الأداء الحكومي للبلدين ونعرف مدى الفرق الشاسع بين معيشة المواطن العراقي والاماراتي، ويمكننا أن نستنبط حجم المأساة التي وصلنا اليها بعدما كان الجواز العراقي تفتح أمامه أبواب كل المطارات وتُرفع لحامله القبعات.

ما أريد قوله ليس تجريحاً بأحد وليس نقداً هداماً أو تسقيطاً لأحد ولكنها الحقيقة المؤلمة ويجب على حكومتنا أن تأخذ هذه التقييمات العالمية بنظر الاعتبار وتبحث عن الأسباب الحقيقية وراء هذا الترتيب المتدني وتضع الخطط والاجراءات الكفيلة بإعادة الهيبة والاحترام للجواز العراقي وتجعل حامله يرفع رأسه بهيبة ووقار عزيزاً شامخاً في جميع مطارات العالم كما كان حال العراقي دائماً.



داعش مُصر على العودة الى العراق عبر فلق الرؤوس

فيلبي / ياسر عماد



يبدو أن تنظيم داعش الإرهابي مُصر على العودة من جديد بعدما طرد من العراق، وذلك من خلال تفجيرات وثّقها بإصدارات مرئية حملت اسم «فلق الرؤوس»، في مناطق عدة بمحافظة نينوى شمالي العراق وهى شاهدة على بداية نشاط تنظيم القاعدة .

وأثارت العمليات التفجيرية والاغتيالات التي يقوم بها تنظيم داعش الفترة الأخيرة في نينوى تساؤلات عديدة حول احتمالية عودة التنظيم من جديد من المنطقة التي ظهر فيها تنظيم القاعدة عام 2004.

وكان رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي، أعلن تحرير الموصل من تنظيم «داعش» في 10 يوليو 2017 ، وفي أغسطس من نفس العام، أعلن تحرير محافظة نينوى بالكامل من قبضة التنظيم.

توثيق الهجمات وظهر في الإصدار المرئي «فلق الرؤوس» أن عناصر «داعش» يستقلون عجلات رباعية الدفع ومجهزون بأسلحة خفيفة ومتوسطة، ويرتدون الزي العسكري للقوات الأمنية العراقية،

وتتطابق هذا الوصف مع رواية عدد من سكان مناطق غرب الموصل حول تحركات المسلحين. وخلال الأشهر الماضية بدأت التحذيرات تؤكد بدء التنظيم استعداداً لنشاطه في بعض مناطق نينوى، وخصوصاً الحدودية مع سوريا، وهذا ما حذر منه عدد من أعضاء مجلس محافظة نينوى. ولدى تنظيم داعش تحركات على الحدود العراقية السورية في مناطق البعاج والجزيرة، وهى منطقة تقع بين محافظتي نينوى والأنبار، المحاذيتين للحدود السورية، هي نفس المنطقة التي هاجم «داعش» منها مدينة الموصل وسيطر عليها عام 2014.

لم يعد عناصر التنظيم اليوم يرتدون الزي الذي عُرفوا به مثل (القندهاري)، بل حلقوا ذقونهم ويرتدون الجينز، ويستقلون سيارات مدنية في النهار، ويتجولون بشكل طبيعي، بهويات مزورة.

>>

تمويه داعش وتتميز هذه المنطقة الصحراوية بمساحتها الشاسعة، ومن يتمكن من اجتيازها -وهذا الأمر احترفه عناصر التنظيم- فإنه يصل للمناطق الآهلة بالسكان في نينوى، أو مناطق ذات طبيعة جغرافية معقدة في حوض نهر دجلة جنوبي الموصل، حيث توجد الكهوف والجزر الصغيرة المليئة بالأشجار، الأمر الذي سهل اختباء عناصر «داعش» بعد تحرير المدينة.

«داعش» يفضل هذه المناطق بسبب تضاريسها الصعبة، فهي مناطق توفر له سهولة الإمدادات، لكونها مناطق تجمّع المياه، ولقربها من المدن، حيث ينقل المواد الغذائية والمستلزمات الطبية والوقود.

ولم يعد عناصر التنظيم اليوم يرتدون الزي الذي عُرفوا به مثل «القندهاري»، بل حلقوا ذقونهم ويرتدون الجينز، ويستقلون سيارات مدنية في النهار، ويتجولون بشكل طبيعي، خصوصاً أنهم تمكنوا من الحصول على هويات مزورة.

عمليات مستمرة وبين فترة وأخرى يعلن قائد عمليات نينوى، اللواء نجم الجبوري، تنفيذ عملية عسكرية

لاستهداف ما يسميها أوكار «داعش» في هذه المناطق. وقال الجبوري في تصريحات صحفية: «وفقاً للمعلومات الاستخبارية فإننا ننفذ عملية أمنية في عدد من المناطق من قبل قطعات عمليات نينوى وبإسناد الطائرات الحربية والمروحيات القتالية، منها الجزرات في نهر دجلة، أو كهوف في مناطق جنوب وغرب الموصل».

وأضاف: «تتم تصفية عناصر من التنظيم، وكذلك العثور على أسلحة وعتاد في هذه العمليات». هشاشة أمنية

وتشهد بعض المناطق النائية في نينوى هشاشة أمنية لعدة أسباب؛ منها ضعف تعداد القوات الأمنية، وكذلك نشاط التنظيم على الحدود العراقية السورية في الفترة الأخيرة. بدوره فقال المحلل السياسي العراقي الدكتور عبدالكريم الوزان، إن الوضع الأمني في العراق مازال مخترق بسبب الفساد والإهمال طوال السنوات الماضية، مشيراً إلى أنه ليس وليد هذه اللحظة وإنما هو إرث ثقيل.

وأضاف لـ«مصر العربية» أن هناك أمراض خبيثة تنخر في جسد السلطات الأمنية العراقية ربما تكون سبب رئيسي في عودة داعش

<<

داعش سيعود كخلايا نائمة تعمل كذئاب منفردة، وتعود عمليات الاغتيالات والعجلات المفخخة والإبزاز المالي خاصة مع وجود مجتمعات هشة نتيجة الجهل والفقر

>>

من جديد وإن كان بشكل مختلف عن الشكل التقليدي الذي بدأ قبل 4 سنوات.

وأوضح أن الحكومة العراقية الجديدة عليها أعباء ومهام كثيرة لا بد أن يكون الأمن العراقي ضمن أولوياتها من خلال إعادة الهيكلة بالشكل المناسب وعدم الاعتماد على ما يسمى بالفصائل المسلحة والتي تعتمد على الطائفية بالدرجة الأولى وهذا من أخطر ما يكون في هذه المرحلة.

وأشار إلى أن الحكومة عليها أيضاً الاهتمام بالجانب الاقتصادي ولا بد أن تقدم خطة انقاذ اقتصادية وهذا سيخدم على العملية الأمنية لأن الجماعات الإرهابية دائماً تستخدم الفقر كبوابة للدخول من خلالها للمناطق التي تريد

السيطرة عليها. ذئاب منفردة

فيما قال المحلل السياسي العراقي أحمد الملاح، إن عودة داعش للعراق لن تكون بالشكل الذي شاهدناه في ٢٠١٤ لعدد من الأسباب أبرزها نفور المجتمع من تجربة حكم داعش، وتغير الظرف الإقليمي خاصة في سوريا والسعودية .

وأضاف في تصريحات صحفية أن داعش سيعود كخلايا نائمة تعمل كذئاب منفردة، وتعود عمليات الاغتيالات والعجلات المفخخة والإبزاز المالي خاصة مع وجود مجتمعات هشة نتيجة الجهل والفقر خاصة إذا ما استمرت حالة عدم معالجة مشكلة النازحين وإعادتهم لمدينتهم وترميم منازلهم. وأوضح أن المشاكل الاجتماعية والسياسية التي خلقت داعش في العراق ما تزال موجودة لكن تجربة داعش بشكلها التقليدي لن تعود ولن تنطلي على أحد، وهذا لا يمنع من ظهور أشكال وتجارب تطرف أخرى قد تكون أشد فتك وخطورة من داعش في ظل استهتار الطبقة السياسية بمعاونة شعب مدنه مدمرة ويقطن بين خيام النازحين أو البيوت التي تفتقر أبسط مقومات الحياة.



المسكوف يغادر الموانئ العراقية ومنع كوردستاني خوفاً من العدوى

فيلي / سعد عبد الجبار

فر ابتعد «المسكوف» وهو الوجبة الشعبية الشهية التي تطهى من السمك المشوي،

عن موائد طعام العراقيين منذ الأسبوع الماضي، بسبب نفوق أطنان الأسماك بشكل مفاجئ، الأمر الذي أثار مخاوف المزارعين وأصحاب المطاعم وكل العراقيين الذين اعتادوا على تناول وجبة المسكوف في نهاية الأسبوع.

وكانت كوادر وزارة الزراعة العراقية ودائرة بيئة محافظة بابل، بدأت بانتشال الأسماك النافقة في الأنهر وبحيرات المحافظة، منذ الجمعة الماضية، لمنع انتشار ما وصفته «بالتعفن البكتيري».

وفي هذا السياق، قال مدير زراعة محافظة بابل إن نسبة رفع الأسماك النافقة من نهر الفرات المار بالمحافظة، بلغت أكثر من 95%، مبيناً أن الكميات المرفوعة تم طمرها، ولم يتبق سوى 5% من كمية الأسماك ضمن قاطع قضاء المسيب.

وأضاف أن الكوادر المشاركة بعملية إزالة الأسماك عملت خلال الأيام السابقة بمعدل 24 ساعة وتحت ظروف جوية قاسية، لافتاً إلى أن الكميات المرفوعة من تلك الأسماك وصلت إلى آلاف الأطنان.

من جانبه، عزا المتحدث باسم وزارة الزراعة العراقية حميد الناييف، سبب نفوق الأسماك في محافظة بابل إلى مرض التعفن البكتيري، إضافة إلى قلة الواردات المائية ووجود أقفاص غير مرخصة.

وأضاف الناييف أنه لا توجد أي رقابة صحية على الأقفاص الموجودة حالياً، مبيناً أن أغلب أحواض تربية الأسماك هي غير مجازة، لذا لا يقدم أصحابها على فحص الأعلاف قبل وضعها في الأحواض، لافتاً إلى أن الأعلاف تستورد عن طريق مصادر غير رسمية وهذه مشكلة حقيقية نواجهها.

كوردستان تمنع دخول السمك ولمنع عدوى أمراض السمك، قررت حكومة إقليم كوردستان منع استيراد السمك من المحافظات الجنوبية والوسطى من العراق في خطوة تهدف إلى منع انتقال العدوى إلى الإقليم، وكانت المحافظات

الوسطى والجنوبية العراقية قد منعت تجارة السمك فيما بينها.

وشهدت محافظة بابل الأسبوع الماضي، نفوق آلاف الأسماك في الأحواض، وفي نهر الفرات بشكل واسع ومفاجئ، ما أثار ذعر أصحاب تلك الأحواض التي تسببت بخسارة قدرت بحسب المختصين بنحو ملياري دينار عراقي أي بما يعادل مليوني دولار.

يذكر أن العراق كان أعلن في وقت سابق من الشهر الجاري عن اكتشافه الذاتي من الأسماك.

فعل فاعل

وفي تعليق حول حادثة نفوق السمك، قال عضو مجلس النواب فائق الشيخ علي، في إشارة إلى بيان وزارة الزراعة إن نفوق الأسماك تم بفعل فاعل وليس مرضاً من الثمانينات.

وأضاف الشيخ علي أن القضاء على الثروة السمكية العراقية النهرية، ابتداءً من سدة الهندية وكارثة نفوق الأسماك ليس مرضاً «ثمانيني» كما تبرر وزارات حكومية، مشيراً إلى أن ذلك يتم بفعل فاعل بهدف التدمير.

وبين أن استخدام المواد الكيميائية هو تجويع تقوم به دول تريد إذلانا.

ويشار إلى أن سعر السمك في الأسواق العراقية تراجع بشكل ملحوظ، فبعد أن كان يبلغ الكيلوغرام منه حوالي 5000 دينار أي ما يعادل 4 دولارات، أصبح 1000 دينار أي بما يعادل نحو 80 سنت أميركي، لامتناع العوائل العراقية عن شرائه خوفاً من الأمراض التي قد يسببها تناوله، الأمر الذي أضر كثيراً بأصحاب مهنة تجارة السمك.

ويقول هيثم المسعودي صاحب أحواض لتربية الأسماك في قضاء المسيب في محافظة بابل، وهو يجمع أسماكاً نافقة من أحد أحواضه، إن البعض يتحدث عن مرض فيروسي، فيما يتحدث آخرون عن مادة سامة، مبيناً أن ما حصل من المستحيل أن يكون بسبب مرض، ومن المؤكد أن هناك أيادي مخربة وراء هذه العملية.



الأرملة البيضاء..

القصة غير المروية لأخطر إرهابية

فيلي / سندس ميرزا

بالانضمام إلى تنظيم داعش. وعبرت المخابرات البريطانية في عام 2015 عن خشيتها من تقارير تحدثت عن عودة «الأرملة البيضاء» إلى المملكة المتحدة للقيام بعمليات إرهابية رفقة اثنين من الإرهابيين برمنغهام، كما جرت ملاحقة أدلة أشارت إلى وجودها في مدينة غلاسكو، دون العثور على أي أثر لها، وأما آخر تغريداتها على موقع تويتر فكانت في مايو 2016، حيث كتبت «لندن، غلاسكو، ويلز بووووووم».

ساهمت جونز في تدريب العديد من المقاتلات الأوروبيات بغية إرسالهن إلى «القارة العجوز» لتنفيذ عمليات إرهابية وانتحارية، وقيل إنها كانت مسؤولة عن الجناح النسائي لـ«كتيبة أنور العولقي»، وهي وحدة من المقاتلين الأجانب أسسها زوجها. ولم تكتف جونز بذلك، بل جعلت ابنها جوجو ينضم إلى ما يسمى «أشبال الخلافة»، وليشارك بعدها قتل أسرى من الأكراد، وعمره 12 عاما فقط، وأيضا استطاعت عبر الإنترنت اقناع العديد من النساء البريطانيات

بدأت العمل مع زوجها في تجنيد مقاتلين أجانب عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتهديد المصالح الغربية في أوروبا. إخراج للقتل والدمار وفي الرابع والعشرين من أغسطس 2015، قتل زوجها في غارة أميركية على أحد مواقع داعش في الرقة، ولقبت جونز بعدها بـ«الأرملة البيضاء»، وعبرت عن فخرها بمصرع حسين جنيد، وأنها ستبقى مخلصه لذكراه على حد تعبيرها. ووفق وثائق مسربة من «داعش»،

وعملت جونز أيضا كبائعة عطور في إحدى فروع شركة تجميل عالمية، قبل أن تقرر أن تعتنق الإسلام في عام 2013، وكان عمرها آنذاك قد شارف على 46 عاما، وتغادر إلى سوريا. وقبل أن تغادر إلى سوريا، تعرفت إلى زوجها المتطرف البريطاني حسين جنيد (20 عاما آنذاك) عبر الإنترنت، ودعاها إلى الانضمام إليه في مدينة الرقة ضمن صفوف تنظيم داعش. واصطحبت جونز معها طفلها جوجو، لكنها تركت في بريطانيا أخوه الآخر جوناثان، وعندما وصلت إلى سوريا

الإرهابيين المطلوبين في العالم بعد أن اعتنقت الإسلام وانضمت إلى تنظيم داعش بسوريا عام 2013، مصطحبة معها طفلها جوجو ديكسون الذي كان يبلغ من العمر 10 أعوام في ذلك الوقت، وقد غيرت اسمه إلى حمزة. وباتت جونز تعرف بلقب «الأرملة البيضاء» بعد أن قتل زوجها المقاتل البريطاني جنيد حسين، في غارة شنتها طائرة أميركية بدون طيار في أغسطس 2015.

ويوضح موقع «برمنغهام لايف» أن جونز عاشت طفولة مضطربة في جنوب شرقي لندن بسبب انفصال والديها، ثم انتحار أبيها لاحقا عقب تناوله جرعة زائدة من المخدرات، وحاولت في شبابه البحث عن معنى لحياتها بعد أن اعتنقت الكاثوليكية، وانضمت إلى جماعات مسيحية شبابية، لكنها سرعان ما قررت ترك الدراسة لتصبح مغنية روك وعازفة غيتار في فرقة عرفت باسم «كرونيش».

وخلال تسعينيات القرن الماضي، كانت سالي جونز شقراء جميلة ترتدي ملابس قصيرة، وتشارك بحفلات فرقتها بحماس، وأبدت اهتماما كذلك بعالم «السحر الأسود» بالإضافة إلى «نظريات المؤامرة».

لا يزال الغموض يحيط بمصير الإرهابية البريطانية سالي جونز المعروفة بلقب «الأرملة البيضاء»، رغم تقارير تحدثت عن مصرعها خلال غارة أميركية على قافلة لداعش في سوريا قبل أكثر من عام. إلا أن أحد عناصر داعش أكد بعد أن أسرته قوات سوريا الديمقراطية في تصريحات نشرت الأسبوع الماضي أن جونز لا تزال على قيد الحياة وتقاتل في صفوف التنظيم الإرهابي.

وقال محمد علي، الذي يستخدم الاسم المستعار أبوتراب الكندي في تصريحات نقلها موقع «برمنغهام لايف»، إن جونز تخبئ في شمال شرقي سوريا، وأبو تراب الكندي، محتجز لدى قوات سوريا الديمقراطية منذ نحو أربعة أشهر بعد أن ألقى القبض عليه في مدينة رأس العين، عند الحدود بين سوريا وتركيا.

وكانت تقارير قد تحدثت عن مصرع «الأرملة البيضاء» في يونيو من العام الماضي إثر غارة أميركية بواسطة طائرة مسيرة خلال محاولة جونز الهروب من مدينة الرقة بسوريا، وأوضحت التقارير أن ابنها الذي كان برفقتها قد قضي أيضا في تلك الغارة.

من «الروك» إلى الإرهاب وأصبحت سالي جونز أحد أكثر



مجلة فيحاء

توقد شمعها الخامسة عشر
بمزید من الامل بمستقبل افضل

www.shafaaq.com

2018-2005